الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة-

معهد الآداب و اللغات

كلية الآداب و اللغات و الفنون

موضوع المذكرة : الشعرية و الأسلوبية

مذكرة لنيل شهادة الليسانس

من إعداد الطالبتين:

- ضيف حنان
- قدوري نوال

تحت إشراف الدكتور:

عبيد نصر الدين

السنة الجامعية:2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

إلى إمام من اتقى، وبصيرة من اهتدى، وشفيع من دعا، سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم...

إلى التي رآني قلبها قبل عيناها ، وحضنتني أحشاؤها قبل يديها، إلى شجرة التي آوي إليها، إلى أمي الحبيبة ...

إلى قدوتي في حياتي ، إل رفيقتي في سبيل وشيخي في طريقي ، إلى افتخاري وابتهاجي ، إلى أبي العزيز ...

إلى سندي وأملي إلى أخوتي وأخواتي ....

إلى أستاذنا "عبيد"

إلى كل من ساهم في تعليمنا وتوجيهنا ، وإلى كل الطلبة رفقاء الدراسة إلى كل القائمين على تسيير كلية والأدب العربي

أهدي عملي هذا...

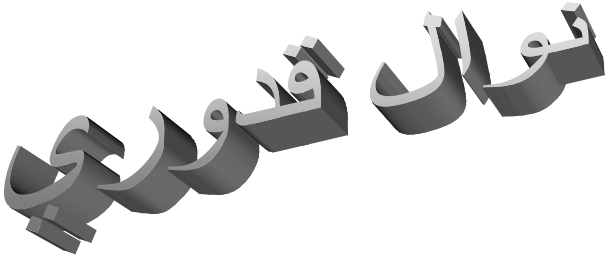

إهداء :

إلى من نبع في قلبي حب الحياة وكان مثلي الأعلى والدي ضيف سعيد أطال الله عمره وأبقاك خير سندا.

إلى من حملتني وهنا على وهن وسعت لسعادتي ورافقتني الحياة ، أطال الله في عمرك والدتي نصر الله زهرة.

إلى أخوتي جمال ، سليمان ، وأختي أحلام ، حفظهما الله

إلى كل من رافقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع أستاذنا الفاضل عبيد

إلى كل صديقاتي دون إستثناء

إلى كل الطاقم الإداري للأدب العربي

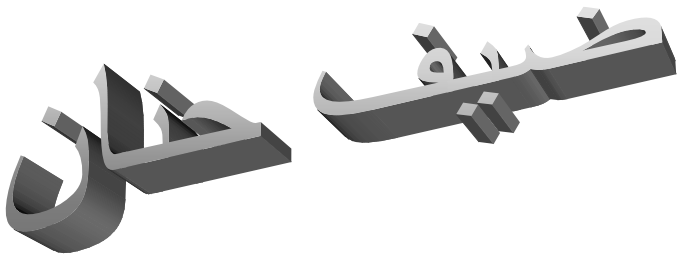

الشكر والتقدير:

الحمد والشكر أولا الله الذي بطن خفيات الأمور ودلت عليه أعلام الظهور ، لما منحتنا من العون والثبات في إعداد هذه المذكرة ..

ثم نتقدم بالشكر الموصول بأسمى عبارات الاحترام والتقدير إلى الدكتور عبيد إذ كان من المشرفين الناصحين والذي لم يقصر يوما في مساعدتنا لإتمام هذا البحث منذ كان فكرة حتنصار حبرا على ورق...

كما نتقدم بجزيل الشكر من قدم يد المساعدة لإتمام هذا البحث وإلى كل من أهدى إلينا معلومة أو نصيحة أو توجيها .

وأسأل الله أن يكون هذا البحث في ميزان حسناتنا ، فما كان من صواب وتوفيق فمن الله ... وما كان من سهو أو نسيان أو خطأ أو زلل فمن أنفسنا ومن الشيطان وأسأل الله أن نكون قد وفقنا في هذا البحث .

والحمد لله في البدء والاختتام.

مقدمـــــــــــة

مقدمة :

تكاد تكون الأسلبة بكل مستلزماتها اللسانية والإيقاعية والبلاغية رديفا للشعرية في دلالتيها العامة والخاصة ، بحيث تؤهلها لغوية المشتملة عليها بلاغتها لأن تقارب الشعرية في أصفى تجلياتها الإبداعية ، تتماشى كل من الشعرية والأسلوبية حد التدال والمطابقة ، لذلك فإن كل لغة جميلة في العرق الأدبي العام متضمنة بالطبيعة للشعرية ، لذلك فإن الأسلبة تعد مستوى إبداعيا متوافرا كما في الأدوات التي تخول له الإنتقال من الغائية إلى الإمتاعية العفوية الحرة .

وكيف للأسلبة ألا تنزاح إلى الشعرية وقد كانت منذ أولياتها لأن في تضاعيف الكلام ثم لما استحسنو واستطابوه ورأوا أنه قد تألفه الأسماع وتقبله النفوس تتبعوه من بعد وتعلموه وحتى ظل تناجزهما يأتي في شكل إشارات نقدية كنائية إلا أن المنزعين ظلا متكامل الوظيفة متباين المسمى والإصطلاح ، والأسلوب بقوة إستيعابية المختلف والنزوعات إنشائية يحتضن كمون الهاجس الشعوري باعتباره صنفا من أصناف النظام لأن العمل في المبالغة والتكرير إنما هو على المقطع لا على المبدأ أولا المحتسي لهذا كان تحسس المناطات البنائية قائد توطيد آصرة التناجز بين الفنين فن الأسلبة وفن الشعر.

والذي يتمعن الدلالة الاصطلاحية يلفى وزن الأسلوب أي الأفعول منطويا على بعض أسرار الوظيفة الفنية إذ كل ما أتى على هذا الوزن من أمثال: الأحبولة، الأكذوبة، الأنشوطة ، الأقصوصة، وغيرها كثير يدل على الحلية لما فيها من دلالة المبالغة المفيدة خاص باللغة.

ومع أن الدرس البلاغي لم يقود عنوانا للأسلوب واضحا فضوه في ذلك أنه لم يفرد عنوانا لفن التوصيف مع أنه المرتكز الإجرائي الحاسم الذي يبني عليه التشبيه والاستعارة ومع ذلك فإننا لا نعدم أن نرى حازم

القرطاجني يخصه بباب يسمى فيه الأسلوب بإسمه صراحة غير أن المستدرك عليه أنه ظل يجري به إلى جهة الدلالة دون الكيفيات التشكيلية، وما تعداه إلى جانب الصياغة من اللغة البتة وحازم وإن أجر على بذل أسباب الملائمة بين الشعرية والأسلوبية، إلا أنه يعني أساليب التوقعات الشعرية بسطا وانقباضا، جدا وهزلا، وتعتقد أن حسن تشعير العبارة لابد له أن يسلك سبل التحسينات الأسلوبية العفوية ذلك، ويبتغي ضمنيا قيما جمالية تسري على جميع أصناف الأنظمة بما تستلزمه من عناية بالصوت اللغوي وتوزين توالي لمقاطع في اللسان والسمع وتوقيع العبارة حتى يتخذ من جميع هذه التحسينات هوية وتعدو كل جهة من الفنيين دالة على الأخرى معلمة لها ، والشعر بعد أن كان بتشخيص في أولياته الإنطباعية ضمن السلوك البلاغي المتأنق ، صار لاحقا وفقا لتلك التلازمية إياها بين المنحنين منحى الشعر ومنحى الأسلوب واقعا في صميم العملية الإبداعية الحرة التي صارت محط اهتمام الأدباء كما هي متداولة في ظاهرة الشعر الحر، والكتابة حيث ..... في جميعها جدر الإطراف والامتياز .

يمنح المنحى الأسلوبي لغة الخطاب خصوصيتها الشعرية، فلا يمكن إذا تصور شعر دون حصول تمييز في الأساليب لذلك وبناء على هذه المرجعية البلاغية ، فإن الخصوصية الأسلوبية هي بمثابة روح الشعر وإبقاءه وهي نقطة تتويج إبداعي تبلغها لغة الشعر حيث يجوز لنا القول: إن الخطاب إذ خلا من الخصوصية الأسلوبية مضافا إليهم إليها القيم التوقيعية قد تكفي وحدها لتكون خصيصة تشعيرية حتى لو غاب التوزين العروض والتشكيل التقصيدي إذ هما اللذان يشترطها التفكير البلاغي القديم لحيازة النظم مرتبة الشعرية.

يتناول هذا البحث موضوع الشعورية والأسلوبية وسيعتمد موضوع الدراسة المنهج المقارن واستعمال الآليات المساعدة، الوصف التحليل التركيب في مضمون الدراسة.

بعد ضبط المخطط التنظيم معالجة الموضوع تتحدد الخطة في مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

المدخل بعنوان : نقد مابعد الحداثة

الفصل الأول: الشعرية

الفصل الثاني:الأسلوبية

الفصل الثالث : الدراسة المقارنة .

الخاتمة : أهم النتائج المستخلصة .

يستخلص البحث أن هناك تقاربا بين الأسلوبية والشعرية ولئن كان هذا العمل قد رأى النور، وتجلى في هذه الحالة النهائية، فإن ذلك يعود إلى توفيق من الله عز وجل الذي أمدنا بالصبر على تحمل المشاق وبث على منارة إشعاع علمي، تمثلت في جامعة الدكتور مولاي الطاهر وبالأخص قسم اللغة والأدب العربي، الذي فتح لنا أبواب أبواب فاعلته بحرية وفتح لنا أساتذته الكرام قلوبهم وعقولهم بالأخص ومصداقية فلم يبخلوا علينا بما علمهم الله من فضله ، وأغدقوا علينا بالتوجيهات والنصائح القيمة التي تبقى تتذكرهم بها ما حيينا لأنها كانت في قمة الأهمية خاصة وأن هذا التخصص يحمل في ثناياه غموضا وتشعبا كبيرا.

مدخل:

1 نقد ما بعد الحداثة

2 النقد النسقي (البنيوية + السيميائية)

مدخل: *نقد ما بعد الحداثة*

غالبا ما يحاصر المفكرون المفاهيم الجديدة بإيقاعات تصوراتهم الفكرية ومن هذا المنطلق نجد أن مفهوم الحداثة قد تشبع بتصورات وحدود عدد كبير من المفكرين العمالقة الذين وظفوا هذا المفهوم في منظوماتهم الفكرية ومن هذه الزاوية نجد حالة من التنوع والاضطراب في تحديد مفهوم ما بعد الحداثة بصورة واضحة وجلية ، لقد شكلت الانتقادات المنهجية التي واجهت إلى مفهوم الحداثة الأرضية العلمية التي تنامى في تربيتها مفهوم ما بعد الحداثة ليأخذ صورته النقدية التي تغذيها روح فكرية نقدية نشيطة ومتطورة وقد لا تبالغ إذ قلنا بأن هذه الانتقادات التي تنامت في حقل الحداثة شكلت أيضا ينبوعا للتنظير العلمي المتقدم والإبداعي في ميدان ما بعد الحداثة ، وتأسيس على ذلك يمكن القول بأن مفهوم ما بعد الحداثة لا يأخذ أهميته بوصفه امتداد زمني لحالات حضارية متعاقبة بل هو نسق من التصورات النقدية التي أبدعتها روح العصر المتجدد في مختلف ميادين الحياة الفكرية وفي غمرة الانتقادات التي وجهت إلى الحداثة وفي ملامح الأزمة التي تبعتها الحداثة دفعت بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن الإنسانية خرجت تحت تأثير هذه الاختناقات الحضارية ، من مرحلة الحداثة بدأت مرحلة جديدة أطلق عليها ما بعد الحداثة ويقدر فريق من هؤلاء الباحثين أن هذه المرحلة بدأت تاريخيا من عام 1968م ، وعلى خلاف يرى الفريق الآخر من هؤلاء الباحثين إن مرحلة الحداثة قد بدأت مع سقوط جدار برلين تعبير سقوط المنظومة الاشتراكية

وفي هذا الخصوص يشير "إيهاب حسن" أحد المنظرين في هذا المجال ، إلى صعوبة تحديد مفهوم ما بعد الحداثة ولكنه مع ذلك يقدم مجموعة من التصورات العلمية التي يمكنها أن تشكل العناصر الأساسية في بنية هذا المفهوم منها:

إن لفظ ما بعد الحداثة يوحي بفكرة الحداثة وهو بالتالي يتضمن بعد التوالي الزمن للعلاقة بين المفهومين.

لا يوجد إجماع بين النقاد على تعريف واضح لمفهوم ما بعد الحداثة ، " مفهوم ما بعد الحداثة عرضه كغيره للتغيير والصيرورة التي نلاحظها في المفاهيم الوليدة حديثا"[1]

ومن هذا المنطلق يمكن الإشارة إلى موقف "يورجين هابرماس Jergen Habermas" من هذا المفهوم في مقالة بعنوان " الحداثة مشروع لم يكتمل " في عام 1981م، حيث يرى " بأن لفظة ما بعد الحداثة تمثل : رغبة بعض المفكرين في الابتعاد عن ماض متشبع بتناقضات كبيرة وتعبر في الوقت نفسه عن سعي حثيث إلى وصف العصر الجديد بمفهوم لم تحدد ملامحه بعد،وذلك لأن الإنسانية لم تستطع أن تجد الحلول المناسبة للإشكاليات التي يطرحها العصر ووفقا لهذه الصيغة يرى هابرماس "بأن ما بعد الحداثة هي صيغة جديدة لمفهوم قديم (الحداثة) وأن ما بعد الحداثة محاولة لإثراء مرحلة الحداثة ذاتها وإتمام مشروعها حتى النهاية ".[2]

إن السمات الأساسية التي تنطلق منها حركة ما بعد الحداثة تتمثل في عدة اتجاهات أهمها :

- "هدم الأنساق الفكرية الجامدة والإيديولوجية الكبرى المغلقة وتفويض أسسها .

- العمل على إزالة التناقض الحداثي بين الذات والموضوع بين الجانب العقلاني والجانب الروحي في الإنسان ، وذلك من منطلق الإفتراض بعدم وجود مثل هذه الثنائية الميتافيزيائية.

- رفض الحتمية الطبيعية والتاريخية التي كانت سائدة في مرحلة الحداثة ولاسيما مفهوم التطور التعاقبي أو الخطي أو لزمني الذي يسجل حصوره في الأنساق الإجتماعية والحياة الإجتماعية .[3]

ويصف إيهاب حسن مرحلة ما بعد الحداثة بالسمات التالية :

[1] عصام عبد الله ، الجذزر التيشوية ل " مابعد الحداثة " الفلسفة والعصر، العدد الأول ، أكتوبر 1999م ، ص232.
[2] JurgenHabermas , la modernité , un projet inacheve, critique n’ 431 , octobre 1981, p 950.
[3] عصام عبد الله ، مرجع سابق ، ص237.

- فكر يرفض الشمولية في التفكير ولاسيما النظريات الكبرى مثل نظرية كارل ماركس ، ونظرية هيغل ، ووضعية كونت ونظرية التحليل النفسي .... ويركز على الجزئيات والرؤى المجهرية للكون والوجود.

رفض اليقين لمعرفي المطلق ورفض المنطق التقليدي الذي يقوم على تطابق الدال والمدلول أي تطابق الأشياء والكلمات.

يلح على إسقاط نظام السلطة الفكرية في المجتمع والجامعة في الأدب والفن والإطاحة بمشروعية القيم المفروضة من فوق في الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية كافة.[1]

وفي هذا السياق، يرفض أنصار ما بعد الحداثة مفاهيم حداثية مثل لعقل والذات والعقلانية والمنطق والحقيقة ، فهي مقولات مرفوضة والحقيقة وهم لا طائل منه ، لأن الحقيقة مرتبطة بعد من المعايير الخاصة بالعقل والمنطق وهذه بدورها مرفوضة أيضا.[2]

إزاء هذه التناقضات التي تنسب إلى مرحلة الحداثة وعرفت بها وفي مواجهة هذه الإشكاليات والتحديات التي انبثقت عن التحولات التاريخية في النصف الثاني من القرن العشرين توجب على الإنسانية أن تبحث عن حالة توازن جديدة لتحقيق التوافق الاجتماعي الثقافي وتحقيق المصلحة بين العقل والروح ، بين المظاهر المادية للحضارة الروحية بين العقلانية والذاتية ، وفي إطار البحث الإنساني عن مخارج حضارية جديدة مرشحة لتقديم تصورات ذكية عن المخارج الحضارية الجديدة للأزمات المتفاقمة جاءت مرحلة ما بعد الحداثة بأفكار وآراء ونظريات مرشحة لتقديم تصورات ذكية عن المخارج الحضارية الجديدة لتجاوز الاختناقات التاريخية القادمة.

ومرحلة ما بعد الحداثة لا ترفض عطاءات المرحلة الحداثة بل تأخذها وتعيد إنتاجها بصورة تتساقط معها مختلف التناقضات وتتكامل فيها مختلف جوانب الوجود الفكري والإنساني في لحمة واحدة ما بعد الحداثة محاولة لإعادة ترتيب الإشكالية المطروحة ومن ثم

[1] بومدين بن بوزيد ، الفكر العربي المعاصر إشكالية الحداثة) ضمن مركز دراسات الوحدة العربية قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر، العدد 18 بيروت ص19، ص21 – 31.
[2] عصام عبد الله (الجذور النيتسوية لما بعد الحداثة ، مرجع سابق ص 238.

العمل على تنظيم تناقضاتها وإدماجه في حركة التطور الإنساني نشر عام 1975م في إحدى الصحف الأمريكية بحث حمل عنوان (موت ما بعد الحداثة)، فيما كتبت صحيفة أخرى ،أن ما بعد الحداثة صار أمر واقعيا حقيقيا وأساسيا أيضا ويمكن الإشارة إلى الملاحظات يورغن هابرماس بوصفها أهم هذه الملاحظات* .

فقد شرع هابرماس عام 1981م بحملات نقد شديدة ضد المناصرين لما بعد الحداثة، وعدهم محافظين جددا كما عد نظريتهم بأنها نظرية ما قبل الحداثة لقد وجه حملاته إلى أنصار ما بعد التحديث خصوصا لبوتار وفوكو ، لم تكن إعتراضاته عليهم فقط بل كانت له مناظرات أيضا مع كارل بوبر وهاتس ألبرت حول الوضعية ومع نيكولاس لوهمان حول نظرية الأنظمة ومع هانس غورك غاد أمر حول الهرمنيل وطبقا ومع كارل أتوابل حول الأخلاق .

ويعد هابرماس من الأشخاص من الذين لهم علاقة قوية بالمشروع والبرامج الحد أنوي فلم يكن يريد تنحية هذا المشروع جانبا.

وكذلك فإن له هجمات عنيفة على المثقفين الفرنسيين مقدما نفسه بوصفه واحدا من محافظي المشروع الحداثي ، واصفا بالمناهض للعقلانيين ، وبادريلارد بأنهم من المحافظين الجدد[1].

*وبالإضافة غلى انتقادات هابرماس لما بعد الحداثة كانت هناك إجابات أخرى أيضا من جانب المحافظين والكنائسيين الجدد ، من أمثال راولز وأنصاره ضد الإنتقادات ما بعد الحداثيين على القيم الليبرالية ويعتقد رولز بإمكاننا بل يتوجب علينا أن ندافع عن قيمنا بشكل عقلاني تلك القيم التي تحوي حقوق الإنسان والديموقراطية ، وقد رأى المحافظون أيضا ذلك وذهبوا إلى أنه يجب علياذنا الدفاع عن قيمنا كما يحذجب علينا إلى أبعد حد ممكن الإرتباط بالقيم التقليدية والرجوع إلى التاريخ[1].

[1]مجلة النصوص المعاصرة – العدد الأول –ص58
[1]مجلة النصوص المعاصرة العدد الأول ص 60

البنيوية :

إن الحديث عن البنيوية كتيار نقدي يثير جدلا بين الدارسين للنقد الأدبي لأنه يستوجب الإلمام ولو بصفة بسيطة بخلفياته المعرفية والفلسفية لأنه يعد إمتدادا للشكلانية التي وضعت تغذعريفا جديدا للأدب " من هذه الخلفية إنطلق الشكليون في إنتاج نظرية للأدب تهتم بالبراعة الفنية للكاتب ومهارته الحرفية ، صحيح أنهم تجنبوا البلاغة الثورية البلاوليتارية للشعراء والفنانين ولكنهم استبقوا نظرات آلية إلى حد ما إلى العلمية الأدبية ولم يكن شكلوفسكي (victorchikloveski) أقل حدة في نزعته المداية من مايا كوفسكي maiakoveski بل إن تعريفه المشهور للأدب على أنه حاصل جمع كل الوسائل الأسلوبية التي يستخدمها .[2]

لقد أكد النقاد الجدد فرادة العمل الأدبي وذاتيته المستقلة قبل عقد من الزمن أو يزيد من ظهور البنيوية ولهذا لم تأتي البنيوية بالفتح المبين في نظر النقاد الجدد عندما هاجمت المنهج التاريخي في دراسة الأدب ودعت إلى قراءته قراءة داخلية لا فرق بين استقلالية العمل الأدبي عن صاحبه ومحيطه ومفهوم البنية إلا من حيث الإصطلاح

وليس غريبا أن تلتقي البنيوية مع النقد الجديدفي التمسك باستقلالية العمل الأدبي كمؤسسة أو كأعمال متميزة على ما يسمى بالواقع الخارجي.

وهكذا تنظر البنيوية إلى العمل الأدبي على أنه نص مغلق له نظامه الداخلي الذي يكسبه وحدته وتعد البنيوية من بين المناهج التي استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة النقدية الحديثة ولكي نتفادى ما تعرض هذا المصطلح من تضخم لا يمكن السيطرة عليه بحكم تواجده في جميع الميادين كالرياضيات والأنتربولوجيا ، وعلم الفيزياء، وعلم النفس ، وعلم اللغة ، وهذا الأخير هو ما ينصب عليها اهتممنا ، ونرى أنه من الأفضل التذكير بمفهوم البنيوية

[2] رالمان يلدن ، نظرية الأدبية المعاصرة ، ت جابر عصفور دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، سنة 1988، د.ط ، ص27.

البناء التركيب Strecture لا يقتصر استعمال تعبير البناء علىأصحاب البنيوية فالمعتاد مثلا أن يشار إلى الفارق بين بناء العمل الأدبي والحبكة فالحبكة هي الترتيب السردي للقصة في حين يشير البناء غلى تنظيمه العام ويقدم أنطوني ويلدان (anthonyWildan) تعريفا دقيقا إستفاد منه البنيوية في نظرية النظم يقول فيه " البناء هو مجموعة القوانين التي تحكم سلوك النظام ويزيد في ذلك فيقول أن هذه القوانين تتحكم في العناصر أو المكونات التي يمكن أن تحل محل بعضها البعض [1].

البنيوية في أصلها اللغوي Structuralisme هي نسبة إلى كلمة بنية التي هي ترجمة لكلمة Strectureالمأخوذة من الكلمة اللاتينية Strectureالتي تعني بناء "[2]

وجاء في اللسان في مادة بن " بني بنا في الشرق يبنوا " وعلى أبي الحسن أولئك قوم إذ أحسنوا .... و إن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا.

ويروي أحسنوا البني قال أبو إسحاق انهار أراد بالبني جمع بنية ، وأن أراد البناء الذي هو مهدود جاز قصره في الشعر وقد تكون البناية في الشرق وقال غيره يقال بينة وهي مثل رشوة كأن البنية الهيئة التي بني علها مثل المشية والركبة وبنى فلان بناءا وكنى مقصورا شدد للكفرة والبني دار وبني بمعنى والبنيان الحائط الجوهري والبني بالضم مقصور مثل البني يقال بنية وبني ويبني بكسر الباء مقصور مثل جزية وجزي فلان صحيح البنية أي الفطرة وجاء في معجم الوسيط[3] : " بني الشيء بنيا وبناءا وبنيانا ، أقلم جداره ونحوه : يقال بني السفينة وبني الخباء واستعمل مجاز في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية يقال :

قال الشاعر بنى مجده وبنى الرحال :

يبني الرجال وغيره يبني القرى شتان بين قرى وبين رجال

وبنى الطعام جسمه و بنى على كلامه إحتذاه واعتمد عليه وبنى عليه ، وبنى بزوجته وعليها : دخل بها وبنى الكلمة ألزمها حالة واحدة.

[1]محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة ، ص104.
[2]محمد مجمد يونس على ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان ، ط1، ص65.
[3]إبن منظور ، لـــسان العرب ، مادة (بنى)

(البنية): ما يبنى (ج) بني (البنية) وما بني (ج) بنى وهيئه البناء ومنه بنية الكلمة أي صيغتها و فلان صحيح و فلان صحيح البنية [1].

وإن تعد مفهوم البنية يجعل استخدامها متعدد الأوجه.

السيميائية

يبقى مصطلح هذا المنهج كغيره من المناهج النقدية المعاصرة يشهد جدلا وتداخلا لمصطلحاته واختلاف مضامينها ، إلا أن من أشهر وتم تداوله في الساحة النقدية مصطلحين رئيسيين سادة استعمالهما في الحقل المعرفي وهما : (السيميوطيقا sémiotique و السيميولوجيا sémiologie) .

فالسيميولوجيا أكثر شيوعا بالمعنيني في الكتابات الفرنسية والسيميوطيقا أكثر شيوعا هب السائدة الأن (وحدها تقريبا) في كل ما يكتب بالإنجليزية وربما كان تفضيل كتاب الفرنسية للسيميولوجيا راجعا إلى إستخدام **جون لوك**لها (1632م – 1704م) أول الأمر عن طريق إستعاراتها مباشرة من اليونانية semeiotik فنحن دارسي الأدب الإنجليزي تألف قوله في دراسته الشهيرة عن طبيعة الفهم إنما تعني مذهب العلامات التي يستخدمها الذهن للوصول إلى فهم الأشياء أو توصيل doctrimede signsالذي يعرفه بإنه النشاط الذي يختص بالبحث في طبيعة العلامات التي يستخدمها الذهن للوصول إلى فهم الأشياء أو توصيل إلى الآخرين [2].

[1] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ط1 ، سنة 2005، ص72.
[2] محمد عناني ، المصطلحات الأدبية الحديثة ، ص 153، 154.

فالسيميائية ذهب ماختلفت تسميتها إلا أن منهجا فهي ذلك العلم الذي يبحث في العلامات وفي كيفية نظامها ، مهما كانت طبيعة هذه العلامة لغوية أم غير ذلك على اعتبار أن لكل علامة مدلول معين .

- **السيمياء :** (السيميولوجيا ، سيميوطيق) (semiologie , somiolotic) (السيميولوجيا السيميوطيقا لدى دراستها تعني علم أو دراسة العلامات (الإرشادات) دراسة منظمة منتظمة ،و يفضل الأوروبيون مفردة السيميولوجيا التي جاء بها المفكرون والفيلسوف الأمريكي شارل ساندرزبلرس Charles Sanders Rierce. .

هذه نبذة مختصرة عن مفهوم مصطلح السيميولوجيا عند الغرب وتطور استعمالاته من أديب إلى أخر أما العرب خاصة أهل المغرب العربي فقد دعوا إلى ترجمتها بالسيمياء محاولة منهم في تعريب المصطلح "[1]

وكما لاحظنا وجدنا أن السيمياء كغيرها منالمناهج النقدية المعاصرة استقت مبادئها آراء فردينال دي سوسر ferdinal de Sausser اللغوية الذي يرى أن اللسانيات أخص من السيميائية لأن اللسانيات جزء من السيميائية عنده، بينما يرى رولان بارت rolan Barthesأن السيميائية جزء من اللسانيات وفرع عنها ففردينال دي سوسير يرىأن السيميائية حقل أوسع واللسانيات بينهما، وما زاد في صعوبة تحديد مفهوم السيمياء تداخلها مع بعض المناهج الأخرى وبالأخص المنهج البنيوي وتنتمي السيمياء أي كانت التسمية في أصولها ومنهجيتها إلى البنيوية، إذ البنيوية نفسها منهج منتظم لدراسة الأنظمة الإشارية المختلفة في الثقافة العامة ولهذا يصعب التمييز بين الحقلين تمييزا منعا[2]"

" وقد نظر مجموعة كبيرة من النقاد الغربيين وكثيرا في السيمياء وأشعذهرهم شارلز ساندروا زيدرس ورورولان بارت وغريماس ورومان ياكبسون وأمبيتو إيكو ومايكل ريفاتير وجوليان كريسيفا وباريرا هيرنستان سمت هذا إذ استثنينا إشارات فردينا لدي سوسر

[1] ميجان الرويلي وسعد البازغي سعد دليل الناقد الأدبي ص 177.
[2] ميجان الرويلي وسعد البازغي سعد دليل الناقد الأدبي ص 178.

والمجال لا يسمح بذكر جميع المهتمين عذغير أن الفيلسوف الأمريكي بيرس هو أهم مؤسس هذا الطرح [1] "

السيمياء اتخذها العرب كمنهج للدراسات اللغوية انبثقت من دراسات الغرب وتحديدا فردينا لدي سوسر وعلاقة السيمياء بالأدب أن السيمياء تنظر إلى النص الأدبي باعتباره علامة لغوية أو أن الأدب نوع من إستخدام اللغة ومن خلال ذلك فهي تبحث في بنيان هذا النص وفي شكله أو في أنساقه الدلالية وفي ألية تأويله، وذلك حسب تنوع المسارات المنهجية لهذا المعالج السيميائي وهذا ما يجعلها قريبة من الدراسات اللسانية غير أن المنهج السيميائي في النقد يظل كباقي المناهج الجانب اللغوي " وعلم السيمياء شأنه شأن الأنشطة النقدية المعاصرة يرتبط ببيئة الفكر المعاصر [2].

[1] ميجان الرويلي وسعد البازغي ، مرجع سابق 179.
[2] ميجان الرويلي وسعد البازغي ، مرجع سابق ص 185.

الفصل الأول :

1.مفهوم الشعرية

2.الشعرية عند العرب

3.الشعرية عند الغرب

4.رواد الشعرية

الشعرية :

المصطلح والمفهوم :

الشعرية poeties :مصطلح قديم وحديث في الوقت ذاته ويعود أصل المصطلح في أول انبثاقه له إلى أرسطو أما المفهوم فقد تنوع بالمصطلح ذاته على الرغم من أنه ينحصر في إطار فكرة عامة تتلخص في البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع ، ويبدوا أننا نواجه من جهة أخرى مفهوما واحدا بمصطلحات مختلفة ويبدوا بارزا هذا الآخر في ثرائنا النقدي العربي ، نواجه مفاهيم مختلفة بمصطلح واحد من جهة ثانية وينظر هذا الأمر في التراث النقدي أكثر جلاء.

إن الجهة الأولى تتلخص في مفهوم الشعرية العام (البحث عن قوانين الإبداع) وقد اتخذ مصطلحات مختلفة منها : شعرية أرسطو ، ونظرية النظام للجرجاني والأقاويل الشعرية المستندة إلى المحاكاة والتخيل عند القرطاجني التي تتكون موضوع بحث في فقرة قادمة من الفصل أما في الجهة الثانية فتتلخص في النظريات التي وضعت في إطار المصطلح (الشعرية) ذاته مع اختلاف التصور في سر إبداع وقوانينه ، كما هو الحال في نظرية التماثل Equivalence عند جاكوبسون R.Jakobson ونظرية الانزياح deviationعند جان كوهن J . Cohen ونظرية الفجوة : مسافة التوتر عند كمال أبو دبيب.

إن إشكالية المصطلح تبدوا حيرة في نقدن العربي وربما يكون النقد الغربي متجاوزا إلى حد ما لهذه الإشكالية منذ أرسطو حيث سمي كتابه ب poeties في الشعرية كما هو شائع في النقد الغربي ، وقد جاءت من بعد محاولات تحمل المصطلح ذاته .

أما في ثرائنا النقدي فإننا نواجه كما أسلفت مصطلحات مختلفة وربما نواجه نفسه (الشعرية) إلا أن مفهومها مختلف عما تعنيه الشعرية بمعناها العام ، وقد حاولنا أن نحصر حسب معرفتنا جميع النصوص التي وردت فيها لفظة الشعرية محددا معانيها، وهذه

النصوص هي بالتأكيد من ثرائنا النقدي وهذا هو مركز الإثارة الذي سوف يتضح فيما بعد حيث سنعثر ولمرة واحدة على المصطلح والمفهوم معا عند القرطاجني أما سائر المصطلحات الأخر فسوف تشير إلى معاني مختلفة هذه النصوص هي .

1- يقول الفارابي (260 هـ) " والتوسيع في العبارة بتكثير الألفاظ بعضها ببعض وترتيبها وتحسينها فيبتدئ حين ذلك أن تحدث الخطيئة أولا ثم الشعرية قليلا " [1].

2- يقول ابن سينا (428هـ) " إن السبب المولد للشعر في قوة الإنسان شيئان : أحدهما الالتذاذ بالمحاكاة (...) والسبب الثاني حسب الناس التأليف المتفق والألحان طبعا ثم قد وجدت الأوزان مناسبة للألحان فمالت إليها الأنفس وأوجدتها ، فمن هاتين العلتين تولدت الشعرية وجعلت تنمو يسيرا تابعة للطباع وأكثر تولدها عن المطبوعين الذين يرجلون الشعر طبعا وانبعثت الشعرية منهم بحسب غريزة كل واحد منهم وقريحته في خاصة وبحسب خلقه وعاداته "[2]

3- ينقل إبن سينا نشط (520هـ) قول أرسطو " وكثيرا ما يوجد في الأقاويل التي تسمى أشعار ما ليس فيها من معاني الشعرية إلا الوزن فقط كأقاويل سقراط الموزونة وأقاويل أنبأ إقليس في الطبيعيات ، بخلاف الأمر في أشعار هوميروس."[3]

4- يقول حازم القرطاجني (684هـ) في معرض مناقشة : " وكذلك ظن هذا أن الشعرية في الشعر أنها هي نظم أي لفظ كيف اتفق نظمه وتضمينه أي غرض اتفق على أي صيغة اتفق لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع ."[4]

ويقول أيضا : " وليس ما سوى إلا أقاويل الشعرية في حسن الموقع من النفوس مماثلا للأقاويل الشعرية ، لأن الأقاويل التي ليست بشعرية ولا خطابية ينحني بها نحو الشعرية لا

[1]الفارابي ، أبو الناصر كتاب الحروف ، تحقيق محسن مهدي ، بيروت ص 141.
[2]إبن سينا فن الشعر " لأرسطوا ترجمة وتحقيق د. عبد الرحمن بدوي ، بيروت ، ص172.
[3]ابن رشد ، تلخيص كتاب أرسطو "فن الشعر " ضمن كتاب " فن الشعر " لأرسطو ، ص204.
[4]القرطاجني ، حازم ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة تونس ، ص28.

يحتاج فيها إلى ما يحتاج إليه في الأقاويل الشعرية لذا المقصود بها سواها من الأقاويل إثبات شيء أو إبطاله أو التعريف بماهيته وحقيقته"[1]

إن تأمل النصوص السابقة التي وردت فيها لفظة (الشعرية) تثير لدينا بعض الاستنباطات، فلفظة الشعرية لا تمتلك مقومات الاصطلاح فهي غير مشبعة بمفهوم معين، كما أنها لم تكرس تماما في النصوص النقدية العربية القديمة فضلا عن النصوص المترجمة عن أرسطو والنصوص التي شرحت كتابه (في الشعرية)لهذا لا يمكننا أن نعدها مصطلحا ناجزا ولدته الكتابات العربية القديمة أما المعاني التي تحيل عليها لفظة الشعرية في النصوص السابقة فيها مختلفة، فالفارابي يعني بلفظة الشعرية السمات التي تظهر على النص بفعل الترتيب وتحسين المعنيين.

حيث يعني ابن سينا بلفظ الشعرية علل تأليف الشعر التي يحصرها بالمتعة المتأتية من المحاكاة وتناسبا التأليف والموسيقى بمعناها العام ويجعل المتعة والتناسب المحفزين على تأليف الشعر ولهذا فإن معنى لفظة الشعرية في نص ابن سينا تتخذ منحنى نفسيا يرتبط بغريزة الإنسان .يبدو أن نص حازم القرطاجني يشير إلى معنى لفظة الشعرية لكن مجال البرهنة على هذا الرأي ضيف جدا ذلك أن لفظة الشعرية كما قرر فارابي ذلك قبل قليل لم تتبلور مصطلحا ناجزا ولم تكن ذات فاعلية إجرائية فضلا عن أن حازم يستفيد من نصوص الفلاسفة السابقين عليه يقتبس منها.

أما عن مصطلح الشعرية في الدراسات الحديثة فإن طبيعة البحث تفرض تناول زوايا متباينة لمعالجته، ومن الضروري لبدء بترجمة Poetics إلى العربية وقد اقترح النقاد والمترجمون بعض المقابلات المختلفة أعراضها فيما يلي:

1- يترجم سعيد عليوش Poetics إلى "الشاعرية" ويعطيها المدلولات الآتية :

أ – مصطلح يستعمله تودوروف كتبه مرادف لـ " علم نظرية الأدب "

[1]المرجع السابق ، ص119

ب- والشاعرية درس يتكفل باكتشاف الملكية الفردية التي تضع فردية الحدث الأدبي أي الأدبية عند (ميستو نيك) .

ج- أما ج. كوهن ، فيكتب في تحديد المعنى التقليدي لـ الشاعرية كعلم موضوع الشعر .

د- كما تعرف الشاعرية كنظرية عامة للأعمال الأدبية "[1]

وقد اقترح هذه الترجمة د.عبد الله الغذامي فهو " يراها مصطلحات جامعا يصف اللغة الأدبية في النثر في الشعر ويقوم في نفس العربي مقام في نفس العربي " .[2]

وبالمقابل ينتقد الغذامي ترجمة Poetics إلى الشعرية كون هذا اللفظ " يتوجه بحركة زئبقية نافرة نحو الشعر " [3] ويبدو لي أن هذا التنوع لا يؤدي مهمته إطلاقا ، فلفظة (الشعرية) ليس لها المؤهلات الكافية بما هي لفظة فحسب لتصف أو تشير إلى اللغة الأدبية في الشعر والنثر فالشعرية هي في الأخير مشتقة عن الشاعر وبالتالي فهي ألصق بالشعر وبالتالي يوجه الانتقاد نفسه الذي وجهة الغذامي إلى لفظة الشعرية وبذلك يصبح لفظ الشعرية متوجها هو الآخر بحركة زئبقية نافرة نحو الشعر فينفي بهذا الاستناد الذي اتخذه الغذامي ذريعة في تفضيل لفظة (الشاعرة) على لفظة (الشعرية) ليصبحا على حد سواء لصيقين بالشعر من دون النثر.

2 تترجم Poetics إلى الإنشائية وقد تبنى هذه الترجمة كل من توفيق حسين بكار في مقدمته لكتاب حسين الوادي "البداية القصصية في رسالة الغفران" والدكتور عبد السلام المسدي في كتابه " الأسلوبية والأسلوب " مع الإشارة أنه يترجم Poetics أيضا إلى الشعرية والدكتور فهد عكام في ترجمته لكتاب جان لوي كاباتس (النقد الأدبي والعلوم الإنسانية) ، والطيب لوكاتش في ترجمته لكتاب جورج موتان " مفاتيح الألسنة " وحسن الغزي حمادي صمود في كتابه " التفكير البلاغي عند العرب – أسسه وتطوره إلى الفرن السادس "

[1] د.سعيد علوش –معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة – الدار البيضاء ،ص 74.
[2] الغذامي عبد الله محمد ، الخطيئة والتفكير ، السعودية ، ص19.
[3] الغذامي عبد الله محمد ، الخطيئة والتفكير ، السعودية ، ص19.

3- يعرب د .خلدون إلى بوطيبق في كتابه " الشمس والعنقاء " وهذا هو التعريب القديم الذي وضعه بشرين من في ترجمته لكتاب أرسطو.

4- عرب المصطلح Poetics إلى بويتيك وقد تبني هذا التعريب حسين الواد في كتابه " البنية القصصية في رسالة الغفران "

5- تترجمPoeticsإلى نظرية الشعر وهذا ما تتبناه د.علي الشرع في ترجمته لمقدمة كتاب تشريع النقد "[1]

6- تترجم Poetics إلى فن الشعر وقد تبني هذه الترجمة د.يوئيل يوسف عزيز في ترجمته لدراسة أدوار ساكيفينج " فن الشعر البنوي وعلم اللغة في اتجاهات النقد الحديث " وتجدر الإشارة إلى أن ترجمة د.يوئيل يوسف عزيز تتضمن خطأ فادحا ذلك أنه يترجم Structural Poetics إلى " فن الشعر البنيوي ويكمن الخطأ في أنه لا يوجد فن بنيوي للشعر ولا يصح وصف الفن أو الشعر بأنه بنيوي بل أن البنيوي وصف لدراسة أو النقد اللذين يتناولان الشعر بنيويا ، وينبغي أن تترجم Structural Poetics إلى الشعرية البنيوية .

7- تترجم Poeticsإلى فن التنظيمي في كتاب (أفكار وآراء حول اللسانيات والأدب) – رومان جاكيسون – ترجمة فالح صدام الإمارة والدكتور عبد الجبار محمد علي .

فالشعرية مثلا يوظفها علما موضوعه الشعر ، حسب كوهن تندرج ضمن الاتجاه الأول ويوصفها انزياحا تندرج ضمن الإتجاه الثاني وكلا المفهومين عائدان لجان كوهن وبهذا يتأرجح المعيار أو بالأحرى ليس هناك معيار نستطيع من خلاله تصنيف الشعرية لكوهن وهكذا يصبح من الصعب محاولة إخضاع الشعريات غلى تصنيف يؤطرها في اتجاهات عامة، وذلك عائد ببساطة إلى مفاهيم متنوعة وخاضعة غلى مناهج متنوعة هي الأخرى وعلى أية حال فإن هذه الترجمات المتعددة والمتباينة تسهم من دون ريب في تصعيد أزمة الإصطلاح التي يعاني منها النقد العربي الحديث إذ لا مسموع لإجتراح ترجمات عديدة

[1]فراي نور ثروب مقدمة " تشريع النقد " ترجمة د. علي الشرع – في مجملة الأفلام – العدد 9-1989م.

لمصطلح غربي واحد في الوقت الذي يدعوا فيه كل أولئك المترجمون إلى ضرورة محل أزمة المصطلح في نقدنا العربي وذلك عن طريق المناقشة الشاملة .

فلفظة الشعرية قد شاعت وانبثقت صلاحيات في كثير من كتب النقد ، فضلا عن كتب المترجمة إلى العربية وبهذا ترسخ لقضية توحيد المصطلح في الوقت لذي يخبوا فيه كثير من بريق البدائل الأخرى لقد " جاءت الشعرية فوضعت حدا للتوازي القائم على هذا النحو بين التأويل والعلم في حقل الدراسات الأدبية وهي بخلاف تأويل الأعمال النوعية ل تسعى إلى تسمية المعنى بل معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل ولكنها بخلاف هذه العلوم التي هي علم النفس وعلم الاجتماع .... إلخ .

تبحث هذه القوانين داخل الأدب ذاته فالشعرية مقاربة للأدب مجردة وباطنية في الآن نفسه "، [1] والشعرية " مقاربة للأدب " لا تعني تناول العمل الأدبي في ذاته إنما تكريس الجهد لاستنطاق خصائص الخطاب الأدبي بوصفه تجليا لبنية عامة لا يشكل فيها هذا الخطاب إلا ممكنا من ممكناتها ، ولهذا لا تبحث الشعرية في هذا الممكن .

"وبعبارة أخرى يقصد العلم بالشعرية تلك الخصائص المجردة التي تضع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية[2]

يحاول تودورف أن يزيح التناقض الزائف بين لفضة الشعرية ومفهومها الذي طرح ويستند هذا المفهوم إلى **فاليري**VALIRI الذي يقول : " يبدوا لنا أن إسم **شعرية** ينطبق عليه إذا ما فهمناه بالعودة إلى معناه الاشتقاقي أي إسما بكل ما له صلة بإبداع كتب أو تأليفها حيث تكون اللغة في آن واحد الجوهرة الوسيلة لا بالعودة إلى المعنى الضيق الذي يعني مجموعة من القواعد أو المبادئ الجمالية ذات الصلة بالشعر"[3]

وأخيرا فإن تودورف كان قد أعطى مدلولات متنوعة لمصطلح الشعرية ومثلت تلك المدلولات حصرا مفهوما مكثفا لكل المحاولات التي هدفت إلى بناء نظرية أدبية ، ويتمثل تحديد أي مصطلح شعرية Poetics يدل على:

[1]تودروف ، تازفتان الشعرية " ، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، الدار البيضاء ، ص23.
[2]تودروف ، تازفتان الشعرية " ، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، الدار البيضاء ، ص23..
[3]تودروف ، تازفتان الشعرية " ،مرجع سابق ، ص23.

أولا – أي نظرية داخلية للأدب

ثانيا – إختيار إمكانية من الإمكانيات الأدبية أي اتخاذ المؤلف طريقة أدبية ما

ثالثا – تتصف الشعرية بالشفرات المعيارية التي تتخذها مدرسة أدبية ما مذهبا لها . أي مجموعة القوانين العملية التي تستخدم إلزاما .

إن المعنى الأول الذي يهم تودورف وبالتالي تفهم الشعرية بأنها مقترحات لتوسيع المقولات التي تسمح لنا بالقبض في آن واحد على الوحدة والتنوع في الأعمال الأدبية وسوف يوضح العمل المستقل والمتميز هذه المقولات وستكون أهميتها المثال وليس النهاية الحتمية لذلك العمل ، وعلى سبيل المثال فإن الشعرية هي المقصودة لتعمل جهدها لخلق نظرية وصيغة توضح أيضا ما يسمح به من هذه الوصفيات العامة والمشتركة ولكن عليها أن توضح أيضا ما يمكن السماح به من هذه الوصية أن تبقى مع احتفاظها اختلافاتها ولكنها لن تسمح بتجديد أي وصف مخصص للنص المحلل آنذاك ، ستكون الشعرية قادرة على تحديد تداخل المقولات التي نعرفها والتي لا نظير لها في لحظة الرابط بينهما .

لهذا المعنى يكون موضوع الشعرية في الأعمال المحتملة أكثر مما هو عليه في الأعمال الموجودة يحدد هذا الاختيار الأساسي الطموح العلمي للشعرية ليس هو موضوع العلم هو الواقعة الخاصة (الهامة) ولكنه القوانين التي تسمح لنا بتفسيرها .

Poetics

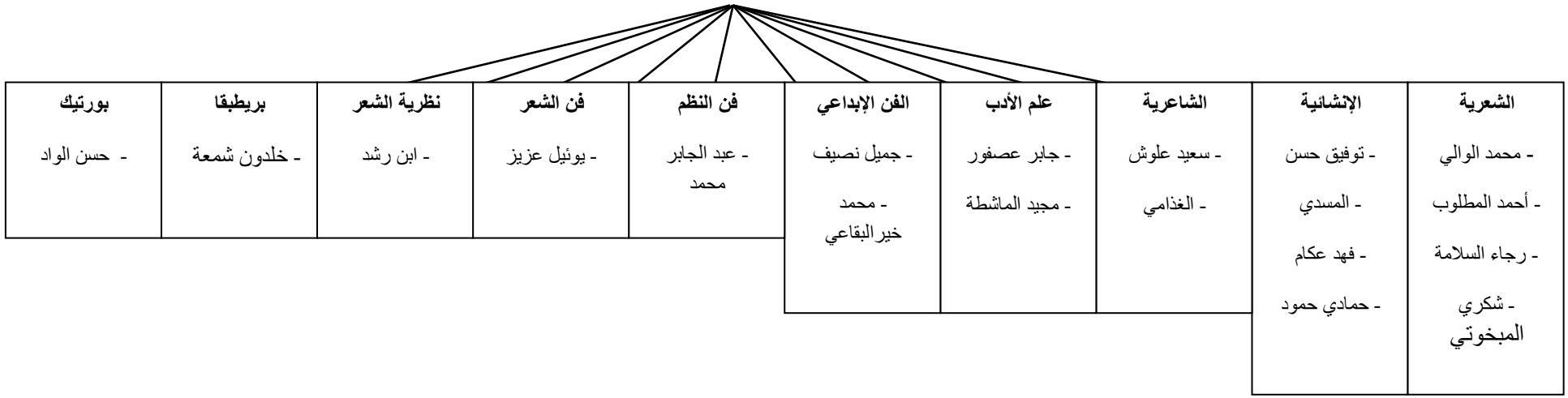
الشعرية
- محمد الوالي
- أحمد المطلوب
- رجاء السلامة
- شكري المبخوتي
الإنشائية
- توفيق حسن
- المسدي
- فهد عكام
- حمادي حمود
الشاعرية
- سعيد علوش
- الغذامي
علم الأدب
- جابر عصفور
- مجيد الماشطة
الفن الإبداعي
- جميل نصيف
- محمد خير البقاعي
فن النظم
- عبد الجابر محمد
فن الشعر
- يوئيل عزيز
نظرية الشعر
- ابن رشد
بريطبقا
- خلدون شمعة
بورتيك
- حسن الواد

الشعرية عند الغرب :

إن كانت " الأسلوبية " تهتم أولا وقبل كل شيء بدراسة الأسلوب و "البنيوية" تهتم بدراسة البنية، فإن الشعرية تهتم بدراسة أدبية النص " ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية فما تستنطقه هو خصائص هذا هذا الخطاب النوعي ، الذي هو الخطاب الأدبي [1].

فالشعرية عند تودورف تشكل عالمها الخاص بها تتعدى المألوف إلى غير المتوقع.

لقد أصبحت " الشعرية " من أشكال المصطلحات الأكثر غموضا بسبب الدراسات والبحوث

لقد كان أول ظهور لهذا المصطلح خلال السنوات الخمس عشرة إلى ثلث 1945م وذلك كان في مطلع النهضة اللسانية الحديثة، مع الفكر البنيوي فلقد كان الشكل نيون الروس شبه مجهولين في فرنسا . فجذور الشعرية ترجع إلى أرسطو الذي سمى كتابه poetiks فن الشعر أو الشعرية .

لقد برزت ضمن الحركة الشكلانية أبحاث "رومان جاكسون " « Roman Jakson »الذي يرى أن الشعرية : " خلاصة لمجموعة من الماهات الجزئية المرتبطة بعالم الشعور ، هي إتحاد بين : عناصر التواصل والغموض واللغة والصور والموسيقى وما غلى ذلك من العناصر الأخرى [2]"

الشعرية حسب نظر جاكبسون : " يمكن للشعرية أن تعرف بوصفها الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية في سياق الرسائل اللفظية عموما وفي الشعر على الخصوص "[3] فلقد تبنى جاكسون مفهوم شلوفيسكي القائل بأن :" اللغة الشعرية لا تكمن في التنميق وإنما في تلك النوعية التي تنعش الفكر وأن الغموض خاصية داخلية ولا تستغني عنها كل رسالة تركز على ذاتها وباختصار فإنه لازم الشعر"[4].

لقد كانت الشعرية الفضاء العام المعرفي الذي تمحورت حوله الدراسات الشكلانية في روسيا والمنفولوجيا في ألمانيا ، النقد جديد لانجلوساكسوني التحليلي البنيوي في فرنسا .

---

[1]تزيفطان تودورف : الشعرية ، ترجمة شكري المبخوت ورجاء سلامة دار توبقال للنشر والتوزيع ، المغرب ، ط2 ، ص21.
[2]بشير تاوريرت : رحيق الشعرية الحداثية ، في كتابات النقاد المحترفين والشعراء والنقاد المعاصرين قسم الأدب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة خيضر ، بسكرة ، الجوذزائر ، ص 62.
[3]رومان جاكسون : قضايا الشعرية ، ترجمة محمد آلولي – دار توبقال ، المغرب، ط1، 1988م ، ص35.
[4]المرجع نفسه ، ص57.

نادت " الشعرية" بأبعاد المؤلف من التفسيرات النصية لأن الاهتمام بفضل بين النص كفن وكجمال في الآن نفسه ، فانحصرت أبحاث " الشعرية " حول أدوات وصف الأدبي ووصف العلاقات القائمة بين الوحدات التي تشكل النص الأدبي بمعنى آخر نقول " إنها وصف للقوانين والضوابط والأدوات التي تمكن من تحليل الأعمال الأدبية "[1].

جون كوهين: يركز كثيرا على خاصية (الإنزياح) لأن الشعر حسب تصوره هو " الإنزياحات اللغوية"[2] عالم الشعرية عند يشغل عالما ضيقا هو عالم الشعر.

يقصد جون كوهين بالأدبية " أن عناصر اللغة تتحول من صفة دال إلى المدلول والأمر الذي أراد رومان حاكبسون حين وصف "الشعرية " بأنها : تتجلى في كون الكلمة تدرك بوصفها كلمة وليس مجرد بديل عن الشيء المسمى ولأي انبثاق الانفعال ، وتتجلى في كون الكلمات وتوكيدها ودلالاتها وشكلها الداخلي والخارجي، ليست أمارات مختلفة عن الواقع ، بل لها وزنها الخاص وقيمتها الخاصة " [3].

ومن وجهات النظر السابقة يتضح صعوبة تحديد مفهوم دقيق وصارم " للشعرية" لإختلاف وجهات النظر واقتصار بعض الآراء على جانب دون آخر مما يجعلنا نردد مع "جيرارد جنيت" قوله: "إن الشعرية إذن علم غير واثق عن موضوعه ، إلى حد بعيد ومعايير تعريفها إلى حد ما ، غير متجانسة ، وأحيانا غير تقنية "[4] ، وهذه الدراسة ستتخذ من المعايير التي لا خلاف فيها بين النقاد في "الشعرية"مجالات لتحديد شعرية الخطاب المدروس بناءا على العلاقات التي تتقاطع في ضوئها هذه العناصر " الشعرية لا تسعى إلى تسمية المعنى بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظيم ولادة كل عمل "[5] ،/ ومن هنا تمت ولادة شعرية بنيوية ، تدرس الخصائص العامة للأعمال الأدبية وتهتم بكشف أسرار الإيداع لأن " الشعرية " أصبحت منهجا لقياس درجة الانحراف الإبداعي الذي تقدمه طرائق السرد في الرواية والقصة والمسرح.

[1] تودورف : الشعرية ، مرجع سابق ، ص 23.
[2] جون كوهين،بنية اللغة الشعرية ترجمة محمد الولي ومحمد العمري(المغرب دار توبقال للنشر ط1 1986 ص95
[3] المرجع نفسه ص 102
[4] جيرار جينيت:مدخل إل النص الجامع،ترجمةعبد العزيز شبيل،المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ،1999 ص24
[5] أرسطو طاليس ،فن الشعر ،ص12

وفي ظل كل ما سبق من ذكر المفاهيم فإن " الشعرية " خصائص تقنية تميز الشعر ويمكننا التذكير بأن أشهر " الشعريات" شعرية أرسطو ومن ثم قد تغذو الشعرية الوسيلة التقنية التي افتقدتها ،إلى حد ما الأدبية'.

لذلك نظر نقاد عصرنا إلى الشعرية الأدبية باعتبار معياره علميا يمكننا أن نفصل بها بين فن وآخر .

هذا الحديث يجعل الشعرية الأدبية " أقرب إلى العلم مما يجعل بعض النقاد يرون أن هناك مجالا كاملا يسمونه علم الأدب الذي يهدف غلى تحديد القوانين المجردة التي تحتكم إليها الأعمال الأدبية وكل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مطابقا للمعيار المألوف "[1] شأنه أن يثير هذا النوع من الإحساس فنقول عن منظر طبيعي أنه شعري بمعنى السحر والجمال ، وذلك خلط بين " الشعري" و"الشاعرية".

لذلك حاولت الشعرية أن تصطنع لنفسها أنظمة وقوانين تحدد على ضوئها الخصائص الشعرية في أي نص أدبي وتبحث عن آليات يعني تحقيقها امتلاك النص ، الخصائص الشعرية وأن الشكلانية في الأدب أعطت دفعا جديدا للدراسات الشعرية في العصر الحديث ، حيث وجهت الاهتمام نحو الشعرية ، النص الأدبي ، ونحو الكيفية التي يجب أن يفهم في ضوئها هذا النص ووفرت أدوات نقدية أسهمت إسهاما كبيرا في تطوير الخطاب النقدي المعاصر.

تطور مفهوم " الشعرية " في النقد الغربي منذ ظهور الدراسات البنيوية نظرا لتغيير المنطلقات والتصورات الذهنية حول مشكلة الإبداع ومؤلفات الأدبية كافة لذلك أصبحت "الشعرية" منهجا له أدواته أساليبه الإجرائية .

ننتقل الآن إلى البحث عن مدا ليل " الشعرية في تراثنا العربي المعاصر ، علما أن امتدادات المنهج الغربي مارست حضورها الدائم ، في إضافات النقاد العرب حول المصطلح.

الشعرية عند العرب :

[1] المرجع نفسه ص 25

ظهرت الإرهاصات الأولية لمفاهيم الشعرية في النقد العربي القديم ، إستنادا لوظيفة الشعر ، فالشعر عند النقاد القدماء نص شفوي غير مكتوب، لكن لم يدم تأثير الشفوية على النقد العربي طويلا ، بل ظهرت على عهد متقدم الدراسات اللفظية التي اهتمت بالأثر الكتابي ولعل أهم الصعوبات التي يواجهها القارئ العربي حاليا في فهم النصوص الأدبية أو "الشعرية" وتفسيرها تعود إلى عدم امتلاك الأدوات الإجرائية التي تسهل عليه عملية إدراك عالم هذه النصوص .أثرت "الشعرية" بقوة على نطاق كبير في كتاب " أحمد أدونيس" في كتابه (الشعرية العربية 1975م) ، كما ظهرت ترجمة كتاب جمال الدين ابن الشيخ 1989م « poétique arab » ظهرت ترجمته في العربية عام 1996م هو مكتوب بالفرنسية عام 1971م.

تبين من خلال هذا الطرح مدى انشغال النقاد العرب : "الشعرية العربية" وهو تأثير مباشر للمناهج الحديثة في دراسة الأدب ونقده ، يرى كمال أبو ديب أن جذور التأصيل للأبحاث النصية العربية ، كان آخر عهدها مع عبد القاهر الجرجاني ، في القرن الخامس الهجري إذ حاول أن يقيم بناءا نظريا متكاملا لفهم الظاهرة الأدبية عن طريق اكتناه تجسدها النصي " [1]معتبرا أن ما أنجزه الجرجاني بعيدا عن الملاحظات الانطباعية الذاتية.

تعامل عبد القاهر الجرجاني مع مصطلح الشعرية ، على نحو قريب من التعامل المحدث ، تخلى ذلك من خلال نظرية " النظام" هذا الأخير هو أقرب المصطلحات إلى الشعرية به وصل العلامة إلى قيمة النضج والاكتمال والشمول.

فمصطلح الشعرية " مصطلح قديم في الواقع قدم النظريات الأدبية سواء في ذلك نظيرات النقاد العرب ، أو إشارات بعض متذوقي الأدب الذين ورث منهم هذه اللفظة في نصوصهم وإن إختلاف مدلولها قول آخر.

من بين هؤلاء النقاد أردنا حديثا عن ناقد من النقاد يحدد مفهومه "للشعرية" انطلاقا من مفهومي العقلانية والكلية ، وذلك أن الشعرية " خاصية عقلانية أي أنها "تجسيد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلماتها يمكن أن يقع في سياق آخر

[1]كمال أبويب : الشعرية – مؤسسة الأبحاث العربية ، ط1، 1987، ص8.

دون أن يكن شعريا لكنه في السياق الذي تنشأ فيه العلاقات وفي حركته المتواشحة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها يتحول إلى فعلية خلف " الشعرية" ومؤشر على وجودها.[1]

على هذا الأساس لا يمكن تحديد مفهوم "الشعرية" انطلاقا من ظاهرة أحادية الإيقاع الداخلي -القافية- فالنص الشعري ليس هو الوزن أو القافية أو الصور أو الموقف العاطفي الإيديولوجي فقط ولكن له علاقات بين عناصر مختلفة تتلائم في سياق واحد.

كمال أبوديب يعزز أفكاره بتقديمه لمفهوم الفجوة " « Cavite » مسافة التوتر فهذه وظيفة إيحائية يبني عليها تصوره للشعرية وهي خاصية فنية ضرورية لتمييز التجربة الفنية عن التجارب العادية.[2]

"الفجوة" هي الغياب الذي يخلقه النص الشعري بعيدا عن المرجع الإنساني لرؤية الأشياء ، أما مسافة التوتر فاصل النشوة الذي يثيره إنحراف اللغة ، عن تحقيقها الإخبارية.

دلالية الشعرية حسب تصوره ، تتجاوز للبحث في كلية التصورات الذهنية للأشياء والواقع الإنسانية ، عبر لغة النص وسياقاته المختلفة ، منطلقا من النص كينية لغوية لها خصائص صوتية إيقاعية ، وتركيبية دلالية يمكن اكتشافها ، عن طريق حضورها الشكلي، لكن هناك مكونات نصية أخرى يلفها الغياب تشكل لذاتها شعرية غير لغوية تندرج ضمن "مواقف فكرية أو بني شعورية أو صوتية مرتبطة باللغة أو بالتجربة العقائدية الإيديولوجية أو برؤيا العالم بشكل عام"[3]

باستخدامنا مفهوم تشومسكي يمكن أن يقال " أن الشعرية هي وظيفة من وظائف العقلانية بين البنية العميقة والسطحية وتتجلى هذه الوظيفة في علاقة التطابق النسبي أو المطلق بين هاتين البنيتين."[4]

أي حينما يكون التطابق مطلقا تنعدم فيه " الشعرية" أو تخفيف درجة الإنعدام تقريبا.

[1] كمال أبويب : الشعرية – مؤسسة الأبحاث العربية ، ط1، 1987، ص8.
[2] كمال أبويب : الشعرية – مؤسسة الأبحاث العربية ، ط1، 1987، ص20.
[3] م.ن ، ص22.
[4] م – ن ، ص57.

"فسر الشعرية هو أن تظل دائما كلا ما ضد الكلام تقدران أن تسمى العالم وأشياءه أسماء جديدة [1] هذا القول يمثل اتجاها جديدا في النظر إلى اللغة من خلال ملابساتها التجديدية .

كخلاصة لمفهوم الشعرية عند كمال أبوديب يمكن القول أنه حاول جاهدا تنمية منهجه من خلال مفهومي " العقلانية والكلية " الشعرية عند وظيفة من وظائف ما يسميه الفجوة أو مسافة التوتر لأن لغة الشعر دلائلي لغة تتجسد فيها فاعلية التنظيم على مستويات متعددة ، " وما يخلق الفجوة هو الخروج بالكلمات عن معانيها القاموسية المتجمدة[2] والجمع بين المتنافرات " [3] هذا ما يخلق الفجوة .

أحسن ما تختم به الشعرية – أبوديب قوله " الشعرية ليست قضية تشكيلية أو لعبة تمنح جواز السفر لدخول عالم الشعر لقصائد أو عصور تحولت اللغة فيها على زخرف الشعرية لا تنسلخ من المصير الإنساني عن الرؤيا عن بطولة تبنى الإنسان ومشكلاته و أزماته الشعرية ، فالشعر هو جوهريا نهج المعانية ، طريقة في رؤيا العالم واختراق قشرته إلى لباب التناقض الحادة التي تنسج نفسها في لحظة وسداه"[4]

هناك مجال حيوي آخر " تتحول فيه الشعرية بعيدا عن عوامل الشعر والأدب وتتمثل في تلك الاستعمالات المختلفة التي يشحن فيها المصطلح بدلالات تخيلية "[5]

على ضوء هذا الطرح نرى أن مصطلح الشعرية عرف عوامل الأقاليم مناخية متباينة في زمن الفلاسفة خضعت الشعرية خضعت الشعرية إلى النزعة الأفلاطونية ومعها الأرسطية تحت عباءة التخيل بعدها جاءت الفلسفة الإسلامية لتخضعها إلى قوانين أقربها الفارابي وابن سينا في دفاتر هما بعدها عملت الحركة النقدية في العصر الحديث مارة على عمود الشعر ونظرية النظم الأول بمناهجه العقلانية الصارمة والثاني بانطباعاتها الشخصية وتلهفها على الشعر ونشأته و وظيفة.

[1]أدونيس : الشعرية العربية دار الأدب بيروت ، ط2، 1989م ، ص44.
[2]كمال أوديب : في الشعرية ، ص38.
[3]المرجع نفسه ، ص125.
[4]المرجع نفسه ، ص143.
[5]يوسف وغليسي ، الشعريات والسرديات ، ص21.

شعرية النقدي العربي شهدت العشرات من البحوث عرفت نموا متزايد سواء من حيث الترجمة أو التنظير أو التطبيق مما جعل بعض الباحثين العرب يسم " الشعرية " الحديثة بأنها لغوية ، أدى تضافر الأفكار الجمالية المنبثقة من التجربة الخصبة للمذاهب الأدبية البحثية الغربية ، إلى استيعاب وتمثيل العرب لهذه المرجعية ، بهذا وليدو الحديث عن

الشعرية الغربية والعربية أمر موصولا لا يكاد ينقطع .

أعلام الشعرية:

حسن ناظم : عراقي ولد في 01 نوفمبر 1965م.

الدكتور حسن ناظم ناقد ومترجم وأستاذ جامعي عراقي عمل في السلك الأكاديمي منذ العام 1996م ، فدرس اللغة العربية وآدابها في الجامعات ومعاهد عربية ، وأشرف على أطروحات أكاديمية وبحوث في الجامعات عربية وبعض المراكز البحوث الغربية قام بتدريس الأدب الحديث والبلاغة ومواد أخرى ذات صلة باللغة العربية وآدابها.

مؤلفاته:

- الشعرية المفقودة (تحرير وتقديم) دراسات وشهادات عن الشاعر محمود البريكان (1929–2002م)، دار الجمل ، ألمانيا ، 2010.

- المجتمع المدني : تاريخ تقديم إعداد معهد الدراسات الإستراتيجية بيروت ، 2007.

- أنسة الشعر: مدخل إلى حداثة أخرى ، فوزي كريم نموذجا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2006.

- البني الأسلوبية : دراسة أنشودة المطر " للسياب ، مركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2002.

- مفاهيم الشعرية : دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت 1994م ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2003، ط2.

عبد السلام المسدي

عبد السلام المسدّي 26) يناير 1945، (صفاقس) أكاديمي وكاتب ودبلوماسي ووزير التعليم العالي في تونس. من أهم الباحثين في مجال اللسانيات واللغة.

يُعدُّ واحدا من النقاد القلائل الذين ترسخت أسماؤهم في حركة النقد الأدبي ليس في تونس فقط بل في العالم العربي، فعلى مدار مسيرته الطويلة قدم عطاءً وافراً أسهم في ثراء الحركة النقدية العربية، وهو بالإضافة إلى هذا له إسهامات في العمل السياسي والدبلوماسي والأكاديمي؛ حيث يعمل أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية، كما تولى عدة مناصب سياسية من بينها توليه حقيبة التعليم في تونس.

سيرته

حصل على الإجازة في اللغة العربية والآداب العربية : تونس 1969.

التبريز في الأدب العربي 1972.

الحصول على دكتوراه الدولة 1979

الارتقاء إلى أعلى درجة جامعة 1984.

وزير التعليم العالي والبحث العلمي 1987 – 1989.

سفير لدى جامعة الدول العربية 1989 – 1990.

سفير لدى المملكة السعودية 90-1991

عضو اتحاد الكتاب التونسيين.

عضو مجامع اللغة العربية في تونس ودمشق وبغداد وطرابلس.

أمين سرّ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

ممثل المجمع التونسي لدى اتحاد المجامع العربية.[1]

استئناف التدريس في الجامعة منذ أكتوبر 1991.

[1]الدكتور عبد السلام المسدي | المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات فرع تونس نسخة محفوظة 30 مارس 2017 على موقع واي باك مشين

مؤلفاته

الأسلوبية والأسلوب (1977)

التفكير اللساني في الحضارة العربية (1981)

قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون (1981)

النقد والحداثة (1983)

قاموس اللسانيات (عربي فرنسي – فرنسي عربي) مع مقدمة في علم المصطلح (1984)

الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية (1985)

اللسانيات من خلال النصوص (1986)

اللسانيات وأساسها المعرفية (1986)

مراجع اللسانيات (1989)

جوائز

جائزة الدولة (تونس) 1985

الجائزة التقديرية من مؤسسة باشراحيل للإبداع الثقافي (بيروت) 2008

جائزة سلطان العويس في الآداب (الإمارات) 2009[1]

الجائزة التكريمية من مؤسسة يماني الثقافية (القاهرة) 2010

جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب (مسقط) 2015[2]

[1]النقاد عبد السلام المسدي نسخة محفوظة 07 يوليو 2017 على موقع واي با مشين

[2].عبد السلام المسدي » يفوز بجائزة السلطان قابوس في دورتها لعام 2015 نسخة محفوظة 13 مارس 2017 على موقع واي باك مشين.

الفصـــــــل الثـــــــــــاني

1. الأسلوب و الأسلوبية
2. مفهوم الأسلوبية
3. تاريخ الأسلوبية
4. مفهوم الأسلوبية عند الغرب و عند العرب
5. الأسلوبية و علاقتها بالعلوم الأخرى
6. إتجاهات الأسلوبية
7. مقاربة النص أسلوبيا

الفصـــــــــــل

الأول

1. الأسلوب و الأسلوبية

- **العلم و موضوعه :**

أن الناظر في ما ضبطه علماء الأسلوب في العصر الحديث منذ بالي سواء في محاولاتهم التنظيرية أو في متصفحاتهم العلمية أو حتى في تخصصاتهم المتعلقة بخصائص ترطيب الخطاب يقف على جل لمقومات إذا استطعنا أصليا استقر منا أبرز التعلقات المبدئية التي تمحور عليها التفكير الأصلي في علم الأسلوب و استطاع يستكشف رأسا معفى التحديدات للأسلوبية

و يتصل أول تلك المتعلقات بالمصطلح ذاته إذ ينتشر عاجلا لثنائية أصلية فسواء انطلاقا من الذال اللاتيني و ما تمثله عنه في مختلف اللغات الفرعية أو متعلقات من مصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية و فقنا على دال مركب في جذر الأسلوب " Style " و لاحقته ' ية 'ique ' و خصائص الأصل تقابل انطلاقا ابعاد اللاحقة فالأسلوب و سعود إليه مدلول إنساني ذاتي و بالتالي نسبي و اللاحق تختص فيما يختص بالطبعة العلماني العقلي و بالتالي موضوعي

و يمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي لمدلولية بما يطابق حياته على الأسلوب science de style لذلك تم في الأسلوبية بداهة البحث عن الأساس الموضوعية لإرساء علم الاسلوب [1]

على أن بعض تلك المتعلقات المبدئية في تحديد الأسلوبية بعدا لسانيا محضا يستند إلى إزدواجية بين شبكة من الدوال تكشف عنه باستنطاق عن شحنة دلالية لا تتعين الابعاد و لا يتعين إلى بغيرها و هذا المعنى هو الذي

[1] مقدمة دولاس لكتاب
M .riffaterre : essais e stylistique structurale p12

يجعل الأسلوبية تتحدد بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهرة الأثر الادبي لا يمن النفاذ إليه عبر صياغته البلاغية [1]

و يتدفق هذا التعريف و البعد الساني شيئا حتى يتخصص بالبحث عن نوعية العلاقة الرابطة قي حدث التعبير و مدلول لمحتوى صياغته[2] و لا يفنى النفس البنيوي المعتنق لهذا للتحديد أساس لعدة الضوابط سيقتصر التفكير الأسلوبي نفسه على النص فيحد ذاته بعزل كل ما يتجاوزه من مقاييس تاريخية أو نفسية [3]

و يزدوج المنطلق التعريفي للأسلوبية في بعض المجالات الأخرى فيتخرج في المقياس الصافي بالبعد الأدبي الفني استنادا إلى تصنيف عمودي للحدث إلى بلاغة و إذا كانت عملية الأخبار علة الحدث اللساني أساس فإن غائية الحدث الأدبي تكمن في تجاوز الإبلاغ إلى إثارة و تأتي الأسلوبية في هذا المقام لتحدد بدراسة الخصائص اللغوية التيبها يتحول الخطاب عن صياغة الأخبار إلى وظيفتها لتأثرية و الجمالية فوجهة الأسلوب هنا تمن في تساؤل ذي بعد تأسيسي يقوم مقام الفرضية الكلية و ما الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة و الغاية : يؤدي ما يؤدي الكلام عادة و هو إبلاغ الرسالة الدلالية و يسلط مع ذلك المستقبل تأثيرا للرسالة المبلغة انفعالا ما [4]

أما المبدأ المحرك لهذه النظرية من شأنه أن يحول دون النفاذ إلى صميم النوعية لذلك تفادت الأسلوبية في جل اتجاهاتها الثنائية المصطنعة و أقامت نوعية الاستراتجية على محور زوايا في الصياغة التعبيرية و هو الجانب الفيزيائي من الحدث اللساني و الخلفية الدلالية التي تمثل الجانب التجريبي المحض و كان مرمى الأسلوبين عامة تنزيل عملهم

[1] Pierre guiraud la stylistique coolquesais je sin 64 P V F 7 éme éd1972 P 65

[2] Pierre guiraud la stylistique problésentméthodscollinitationa la linguistique série n1 paris 1969 81 p

[3] M riffeterre essais de stylistique structurale P167

[4] GeargesMaunin pour ka linguistique paris éd ségherrs p168

منزلة النهج الذي يمكن للقارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا مع الوعي بالتحقيق تلك الخصائص من غايات وظائفية [1]

هكذا تبين كيف أن المصطلحات المبدئية في تفكير الأسلوب قد حددت منحى الأسلوبية نحو علم تحليلي تجريدي يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني ذات مفارقات عمودية

رومان جاكبسون [2] في مقارنة شمولية هذا المنحى فيعرف الأسلوبية بأبحاث عما تتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا و عن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا مقالا الأسلوبية أنها شأن البلاغة و التفكير الإنساني عامة و لا تقييم حدود هاما لم تسلم بمصادرة جذرية و هي السعي الحيوان الناطق لإدراك و التبليغ الأكمل " سلبيته آلهة بابل القدسي الأوحد " [3]

و من ركائز الفلسفة التحديد في ما يتصل بعلم الأسلوب فضلا عن المتطلبات المبدئية محاولة حصر المجال الحيوية التي تستقطب الأسلوبية و لأن افتقرت هذه الإشكالية

فيما سلف من بحثنا فإنما إن ذالك من مواضعه على جملة من المسلمات ينتمي إليها التفكير الأسلوبي في آخر مطاف فلم نعرج فيم سلف على ما سنفحصه بالبحث في هذا المقام

و لعل أهم مبدأ أصولي يستند إليه تسديد عقل الأسلوبي يرتكز أساسا على ثنائية تكاملية هي من مواضعات التفكير اللساني و قد احكم استغلالها علميا دي سويسير و تتمثل في تفكي مفهوم الظاهرة اللسانية على واقعين

[1] Riffaterreassais de stylistique tructurel p14
[2] p210 Essais de linguistique génirale p210
[3] Jean paul colin rhétorique et styistique in comprendremainguistique p91

أول لنقل إلى الظاهر شيء وجودتين ظاهرة اللغة و ظاهرة العبارة parole langue و قد اعتمد كل السانيينبعد سويسر هذا الثنائي نحاولوا تركيزه في التحليل و تدقيق بمصطلحاتتتلوى بسمات اتجاهاتهم اللسانية و من حيث هذه المصطلحات اللغة و لخطاب langue discours حسب قيوم gustruc guillaume و الجبار فالنص system texte حسب لويس هلمسلف louis hjelmlsev وطاقة القوة ووظائف الفعل performance compétence حسب شومسكي و الخط و الراسلة code message حسب جاكسون

2. مفهوم الأسلوبية :

يقصد بالأسلوبية stylistique دراسة الأسلوب دراسة علمية في مختلف تمثلاته اللسانية و البنوية و الكيميائية و الهيرمونتطبيقية و يقصد بالأسلوب أيضا فرعا حديثا من فروع اللسانيات إلى جانب الشعرية و السينمائية و التداوليات و تهتم بوصف الأسلوب بنية ودلالة مقصدية و يضيف هذا أنها تختلف ن البلاغة ذات الطابع المعياري التقليدي و التي كانت تهتم بالكتابة و الخلق و الابداع و تجديد الأسلوب بينا و دلالة و سياقا و زخرفة و تقديم للكتاب النشائ مجموعة من الوصفات الجاهزة في علمية الكتابة و تنميق في مختلف تجليات و فصاحة و تأثيرا و من هنا فإن الأسلوبية هي دراسة الأسلوب في مختلف تجليات الصوتية و المقطعية و الدلالية و التركيبية و التداولية و من ثم صفته المتميزة و تجديد مميزاته الفردية و استخلاص مقوماته الفنية و الجمالية و تبيان آثار كل ذلك في المتلقي أو القارئ ذهنيا و وجدانيا و حريا و يسعى هذا كله أن الأسلوبية تهتم بالأجناس الأدبية و صيغ تأليف النصوص و التركيز على الأساليب اللغوية الخاصة لدى مبدع ما أو تدرس أنواع الأساليب التي يستثمرها الكاتب

هي أشتقت الأسلوبية Stylistique في الثقافة الفردية من الكلمة اللاتنية stilis و من كلمة stylos و من الكلمة الفردية أو الانجليزية style و تضيء هذه المشتقات في دلالاتها الأصلية أداة الكتابة و بعد ذلك استخدمت الكلمة للدلالة على طريقة الكتابة أو من الكتابة و يصرف الأسلوب اصطلاحا بأنه ' اختيار لغوي من بين بدائل متعددة إذ أن الاختيار سرعان ما يحصل الطابع صاحبة و يثني بشخصيته و يثير إلى خواصه كما تهتم الأسلوبية بالغة الأدبية و تعني بعطائها التعبيري [1]

و عليه فالأسلوبية هي مقارنة منهجية نظرية و تطبيقية يمكن أن تمثلها في الحقل الأدبي و النقدي لمقارنة الظواهر الأسلوبية البارزة التي تميز المبدع و تفرده من الكتاب و المبدعين الآخرين و من جهة أخرى تنكب الأسلوبية بصفات خاصة على دراسة الأجناس الأدبية و سير أدبية النصوص و الخطابات و المؤلفات و دراسة الوظيفية الشعرية و التمييز بين الأساليب حقيقة و مجازا و تحديد مستويات الصياغة لخطاب من : الصوت و القطع و عملة و دلالة و تركيب و سياق و مقصود به و ربط ذلك بموهبة الفرد المبدع أو العمل على دراسة الأسلوب في ضوء المعطيات الفنية أو الاجتماعية

3. تاريخ الأسلوبية :

ظهرت الأسلوبية تاريخيا في أواخر القرن 19 و بداية القرن 20 على انقاض البلاغة التقليدية التي استنفذت امكانيات التعليمية فتحجرت مقاييسها المعمارية ثم أصبحت آفاقها المستقبلية محدودة لذلك أعلن كثير من الدارسين كونها كما فعل المؤرخ السعودي عبد الله الغذامي في كتابه النقد الثقافي في قراءة الاتساق الثقافي الغربية [2] وقد نشأت الأسلوبية باعتبارها بلاغة علمية جديدة في أحضان الشكلانية الروسية و النقد الجديد فاستلهمت

[1] تضي الهيرمونيطيقا الشرح و التفسير و التأويل
2 صلاح فضل مناهج المعاصر افريقيا الترف دار البيضاء المغرب الطبعة 2002 ص 19
3 بير غييور الأسلوبية ترجمة منذر عياشي مركز الانماء الحضاري حلب سورية ص 17
[2] عبد الله القدامي : النقدالثقافي في الاتساق الثقافية اعربية المركز الثقافي العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى سنة 2000

تصورات الشعرية ثم تمثلت مفاهيم اللسانيات بمختلف مدراسها ثم استفادت مؤخرا من النظريات التداولية و قد انتشرت الأسلوبية في مختلف الدول الغربية كفرنسا و روسيا و ألمانيا و إيطاليا و بريطانيا و و.م. أ و بعد ذلك انتقلت الأسلوبية الغربية إلى دول العربية عن طريق الترجمة و الثقافة و التدريس الجامعي و أم كان للعرب القدامى في الحقيقة الأسلوبية متميزة أصيلة قد سيقت بقرون كثيرة الأسلوبية الغربية إلا أن الأسلوبية الحديثة و المعاصرة تتسم بالشرح التوفيقية بين الأسلوبية التراثية و الأسلوبية الغربية المعاصرة و هكذا يتبين لنا أن الأسلوبية قد ارتبطت بالتفكير حول الأسلوب و إن كان هذا التفكير قد بدأ منذ القرن السابع عشر ميلادي حيث ظهرت النقد الأسلوبي الذي يعني بعملية الكتابة الجيدة بدراسة المؤلفات الكلاسيكية في ضوء تصورات معيارية و تعليمية و من جهة أخرى فقد اقترنت الأسلوبية في الفترة نفسها بمقولة بوفون Buffon الأسلوب هو الكتاب نفسه و يعني أن المبدع يتميز في كتاباته الإبداعية و الوصفية بالأسلوب تخفي أصل يكون علامة دالة عليه [1] و من هنا يتأكد لنا أن الأسلوبية قد ظهرت من قبل ظهور اللسانيات الحديثة من ناحية الأولى و تبلورت مع موت البلاغة المعيارية من ناحية ثانية لتتحول في السنوات السبعينات من القرن الماضي إلى بلاغة جديدة أو أسلوبية جديدة من ناحية ثالثة

و على العموم يمكن تحديد مجموعة من المراحل التي مرت بها الأسلوبية الضريبة و هي مرحلة المؤلف و مرحلة النص و مرحلة القارئ و مرحة السياق التداولي

4. مفهوم الأسلوبية عند الغرب :

تعدد مفاهيم الأسلوبية النقاد اللغويين الغرب و حاول منهم قديم مفهوم لهذا المصطلح من وجهة نظر تختلف عن وجهات النظر الأخرى و سنقوم بعرض أبرزها :

[1]ClswalddarcotTzvetentodorow : dictionnaire e,cyloétique des sciences du langage points , edition de seuils paris 1972 : p 101

- ✓ **شارل بالي**:عرف الأسلوبية بأنها دراسة لوقائع التعبير اللغوي من زاوية مضمونها الوجداني [1] حيث ربط مفهوم الأسلوبية بالجانب العاملين للغة
- ✓ **ميشال ريفاتير** : يرى أن الأسلوبية علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية تنطلق من اعتبار ثراء أدبي بنية ألسنية تتجاوز مع السياق المضمون في تجاوز خاصا أي دراسة النص في ذات و لذاته و تفحص أدواته و أنواع تشكلاته النفسية و تمكين القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني ادراكا نقديا مع الوعي لما تحققه تلك الخصائص من غاياتها وظائفية [2] و في تعريفه تركيز على عنصرين من العملية التواصلية الخطاب ككل متكامل تجب دراسته دراسة موضوعية و المخاطب من بين الوظائف التأشيرة التي يحققها ذلك الخطاب
- ✓ **ميشال أريفاي** : عرف الأسلوب بأنها : وصف لنص الأدبي حسب طرائق منتقاة من اللسانيات [3] حيث يرى أريخاي أن الأسلوبية فرع من اللسانيات العامة تستقي طرق تحليلها للنصوص الأدبية انطلاقا منت معايير التي أسس دعائمها العالم اللغوي لويس

مهما يكن من اختلاف في غاية المفاهيم و غيرها من النقاط الأخرى فإن نقطة الالتقاء تكمن في اعتبار الأسلوبية طرقا موضوعية للنصوص الأدبية يستهدف تتبع الظاهرة الأسلوبية للعمل الابداعي

5. مفهوم الأسلوبية عند العرب :

الأسلوبية أو الأسلوبيات كما سماها بعض الدارسين ' علم يرمي إلى تخليص النص الأدبي من الأحكام المعيارية و يهدف إلى علمنة الظاهرة الأدبية و الشروع في الأحكام النقدية و ما أمكن من الانطباع في المعلل و اقتحام عالم

[1] بيرجيبو الأسلوب و الأسلوبية ص 63
[2] فرحان بدري الحربي الأسلوبية في النقد العربي الحديث ص 15
[3] محمد عبد المنعم الحنافي " الأسلوبة و البيان العربي ص 23

الطرق و هتك الحجب دونه و كشف السر في حروب الانفعال التي يخلقها الأثر الأدبي في مستقبله [1] و إذا كان هذا التعريف يعد جامعا نوعا ما لمفهوم هذا المصطلح فقد اختلفت العديد من الأسلوبيين حول باختلاف مساربهم الثقافية نذكر منهم :

- ✓ **الهادي الطرابلسي** : يعرفها على أنها ممارسة أن تكون عملا أو منهجا أساسها البحث في طرافة الابداع و تميز النصوص و طابع الشخصية الأدبية لكل مؤلف مدروس و لا بد فيها فحص للنصوص ذو طابع الشخصية الأدبية لكل مؤلف و تمثل جوهرها و إجراء التحليل في نماذج بيانية نختار منها على قواعد ثابتة لدراسة صور واضحة و عليه عن النصوص المدروسة و مسالك الابداع فيه [2]
- ✓ **منظر حياشي**: عرف الأسلوبية على أنها ' علم يدرس نظام اللغة ضمن نظام الخطاب ' [3]
- ✓ **نور الدين السد** : تحدث عن الأسلوبية رأى أنه ' علم وصفي تحليلي تهدف إلى دراسة مكونات الخطاب الأدبي و تحليلها كما أنها قابلة للاستمثار العارف المستعملة بدراسة اللغة ة لغة الخطاب الأدبي على الخصوص ذلك لأنها مناهج متعددة و مداخلة الاختصاصات [4]
- ✓ **عبد السلام المسدي** : و ير لمسدي أن الأسلوبية ' علم تحليلي تجريدي يرمي إلى إدراك المدفوعة في حقل انساني غير منهج عقلاني يكتشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني مفارقات عمودية [5]

و إذا حولنا أن نقارن بين مفاهيم الأربعة لمصطلح الأسلوبية التي سبق ذكرها سنجد أنها متقاربة إلى حد بعيد و أن وجه الاختلاف بينها يكمل في أم ل باحث قدم مفهوم من زاوية معينة و ركز على خاصية واحدة في المفهوم الأسلوبي فإذا كان الهادي طرابلسي أي أنها دراسة الأسلوب المتفرد في الخطاب الأدبي فإن منذر العياشي يشترط

[1] ينظم : رابح بوحوش الأسلوبيات و تحليل الخطاب مديرية النشر الجامعة باجي مختار عنابة الجزتئر د ما دت ص 02
[2] الهادي طرابلسي تحاليل الأسلوبة دار الجنوب للنشر تونس 1992 ص 9
[3] فرحان بدري الحربي : الأسلوبة في النقد اعربي الحديث ص 191
[4] نور لدين السد الأسلوبة تحيليل الخطاب دراسة النقد العربي الحديث ص 7
[5] عبد السلام السدي الأسلوب و الأسلوبة ص 39

في تلك الدراسة أن تكون ضمن النظام الكلي للخطاب لأدبي و يضيف نور الدين السد الشرط الثاني و هو أن تكون هذه الدراسة وفق منهاج وصفي تحليلي يعده المسدي المستوى الأنسب للكشف عن اتجاهات اللغوية في العمل إبداعي

6. الأسلوبية و علاقتها بالعلوم الأخرى :

يعتبر القرن العشرين قرنا حافلا بانشغالات الفكرية من خلال مناهج و نظريات متعددة بمفاهيم مختلفة و هذا راجع إلى التحول الفكري الذي مس كل مجال من العلوم و أصبحت عليه من ثراء خاصة بعد دخول الكشوف العلمية من دينها

صنف إلى ذلك التطور الضخم للسانيات على يد فرديناند دي سويسرا /1857 1913 رائد دراسات اللغوية الحديثة[1] حيث وضع قواعد أساسية لهذه الدراسات من خلال تغيير مسارها التاريخي إلى مسار الوصفي الآني مركز مفارقة الثانية التي وصفها بين إتجاهين إلى عدم اللجوء إلى منهج التاريخي في الدراسات اللغوية الحديثة و هذا من خلال قوله أن اللغة الألسن لا يمكن أن توصف إلى إذا تموضعت في حالة ما و لا يمكن للألسن أن يصفها في حالات مختلفة عبر تطورها [2]

أما بالنسبة لعلاقتها باللسانيات حيث يعتبر علم اللسانيات ضمن مراتب الأولى لعلم الأسلوب زمنيا حيث يقول رابح بحوش لقد أنجبت اللسانيات دي سويسير أسلوبيات شارل باليد و ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأحصبت معا شعريات جاكسون و تودوروف و أسلوبيات ديفاتير بحيث أنها مدراس اشتملت رصيدها من

[1] موسى سامح ربايعية الأسلوبة مفاهيمها و تحليلها ص 124
[2] فرديننددري سويسر محاضرات في الألسنة العلمية ص 103 نقلا عن عدنان حسين قاسمالاتجاه البنيوي في حق الشعر لعربي دار المعرفة مشق ط 1 1992 ص 40

اللسانيات لذا يذهب ميشال ريفاتير في كتابه 7 محاولات في الأسلوب البنيوية إلا أن الأسلوب منهج لساني[1] كما نلاحظ تعدد وجهات نظر الباحثين في علاقة الأسلوبية باللسانيات البنيوية إلا أن الأسلوب منهج لساني [2]

ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن البحث الأسلوبي ينبغي أن يكون فرعا من علم اللغة أمثال 'رينيه ويليك ' الذي يرى أن الأسلوبية في مجالاتها الثلاثة التي حددها جزء من علم اللغة كما يذهب جاكبسون إلى القول أن الأسلوبية فن من فنون شجرة اللسانيات من دون أن تشير أبعاد تساؤله المبدئي و دون أن يفك الإشكالية الانتماء و بين ماهيتين ماهية الحدث البلاغي و ماهية الابداع الأدبي[3] ,كما يرى معظمهم أن الأسلوبية ليست مجرد فرع من علم اللغة لمنها نظام موازي يفضح نفس الظاهرة من وجهة نظره خاصة [4]

إضافة إلى ذلك تعتبر الأسلوبية حلقة وصل بين اللغة الأدب حيث أنصار هذا الاتجاه يختلفون عن سابقاتهم حيث يرون أن الأسلوبية ليست مجرد فرع من فروع علم اللغة لكنها نظام مواز يفحص نفس الظاهرة من وجهة نظره الخاصة [5]

و كذلك نرى أن الأسلوبية تحتل موقفا وسطا بين النقد الأدبي و علم اللغة حيث أن الترتيب الاشتقاقي في اللفظ الكرب ' الأسلوبية يعني أن جزءها الأول Style ينتسب إلى السابق و النقد stique إلى اللاحق علم اللغة [6]

7 الأسلوب و علاقته بالبلاغة

يعرف موضوع البلاغة بالرجوع إلى أهم خواصها ببطاقة الكلام المقتضى الحال [1] فتظهر العلاقة بين أسلوب و البلاغة في أن محور البحث في كليهما هو الأدب و لكنها يختلفان في طريقتنا تناول و التعامل حيث نجد أن

[1] رابح بوحوش الاسلوبية و تحليل الحطاب مديرية النشر جامعة باجي مخطار عنابة ص 46 47
[2] فتح اله أحمد سيلمان الاسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية مكتبة القاهرة 1425 2004 ص 48
[3] عبد السلام مسدي الأسلوب و الأسلوبية ص 47
[4] ستيفن لأمان الأسلوبية و علم الدلالة ترجمة محي الدين درا الهدى للنشر و التوزيع ص 22
[5] فتح الله أحمد سليمان الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ص 50
[6] نفس المرجع ص 51

الأسلوبية نجدها تتعامل مع النص بعد أن يولد منه فيوجد ما مثال لوجود الأثر الأدبي في حيث أن البلاغة تستند في حكمها على النص إلى معايير و مقاييس معينة موجودة بل وجود العمل الأدبي في سورة ملفات و اشتراطات تهدف إلى تقويم الثقل الأدبي حين يصل إلى غاياته الموجودة فكلاهما الأسلوبية و البلاغة تستلزم حضور المتلقي في العملية الإبداعية فحيث أن الأسلوبية قد جعلت هذا الحضور ضروريا باستعمال عملية إنشاء حيث أن مفهوم المتلقي المنظور الأسلوبي هو الذي يبعث الحياة في النص بتلقيه وتذوقه أما في البلاغة فإن المتلقي لا يشكل الأجانب واحدا من الجوانب المتعددة لمفهوم مقتضى الحال [2] حيث تختلف نظرة الأسلوبية عن مثيلاتها فالأسلوب يرى أن النص كيان لغوي واحد بدواله و مدلولاته بحث لا مجال للفصل بينما أما البلاغة فقد قامت على ثنائية الأثر الأدبي أي الفصل بين الشكل و المضمون [3]

- **علاقة الأسلوب بالنقد الأدبي :**

من بين إشكالات التي طرحها عبد كلام الذي هي علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي و هل بوسعهما أن تعوض النقد الأدبي إذا أتت في سيرورتها ترمي إلى الانفراد بسلطان الحكم في الأدب ؟ [4] ثم عرض المسدي بعض الآراء النقدية النبي لاحظت تلك العلاقة الحميمية بين الأسلوبية و النقد الأدبي من بينهما سييرجيو و الذي أكد أن الأسلوبية مهما بالنقد و به قوامها و وجودهما و يقترن بدون تردد الأسلوبية تحليلية بذلك نظرية نقدية بالضرورة [5]

و نعرف عبد السلام المسدي على بعض الأدبيين الشروع إلى القول بأن الأسلوبية لا تعدوا كلما قائما بذاته ثم اتهم أخطأ و التقدير في تنزيل هذا العلم منازله الحقيقية و في رده إلى القواعد الأصولية التي قام عليها و أضاف بأنها قد تتسنى الأسلوبية جانبا في تحليلها للعديد من الجوانب في الأثر الأدبي فاسحة المجال أمام النقد الأدبي و

[1] أحمد التابيب الأسلوب دراسة بلاغية تحليلة لأصول الأساليب الأدبية ص 36
[2] فتح الله أحمد سليمان الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ص 31
[3] المرجع نفسه ص 32
[4] ينظم : عبد السلام الأسلوبية و لأسلوب ص 104
[5] المرجع نفسه ص 104

أوضح ذلك قائلا ' فهي معاصرة عن تخطي حواجز التحليل إلى تقييم الأثر الأدبي باحتكام إلى تاريخ بينما رسالة النقد كامنة في إماطة اللثام عن رسالة الأدب ففي النقد الذي بعض التقارب في الأسلوبية و زيادة في الأسلوبية ما في النقد إلا بعضه [1]

ولعل تقارب بين الأسلوبية و النقد يتم من خلال التعاون عن الكشف عن نظام المتعددة للنص الأدبين حيث تركيب و وظيفتها في النظام اللغوي فإن النقد قد تجاوز ذلك إلى العمل و الأسباب ففي التعاون بعف ما في الأسلوبية و وزيادة الأسلوبية ما في لنقد إلى بعضه [2]

و من الملاحظ أن نظرية الناقد إلى النص الأدبي نظرة خاصة يستدعي فيها مختلف الأدوات الفنية المتوفرة مثل اللغة و الذوق الفني و التاريخ و الصياغة و علم النفس ثم الحكم على أثر الفني بالجودة و الرداءة انطلاقا من تلك المعطيات في تكون النظرة الأسلوب نظرة جمالية تبحث عن مواطن الجمال في العمل الأدبي من خلال مختلف ظواهر اللغوية و الصوتية و الدلالية و التركيبية و الإيقاعية [3]

إن تركيز الناقد الأدبي على جوانب معينة في العمل الأدبي تستهويه و تتوافق مع رؤيته الخاصة للعملية الإبداعية يكون دعاة لتجاوز جوانب أخرى متعددة يكتنزها النص الأدبي و لمعالجة هذه المشكلة فإن الباحث اللغوي أو العالم اللغة يستطيع أن يتقدم ليضيء جوانب تمتلكها اللغة و تكون إمكانات البحث اللغوية مؤدية خدمة جليلة للنقد الأدبي [4] حيث رأى رجاء عيد أن حلقة الوصل بين النقد الأدبي و الأسلوبية هي علوم اللغة من بلاغة و علم الدلالة و النحو حيث يأتي كل علم مواصلة رحلة المغادرة في البحث عن جماليات النص الأدبي ' فالبحث

[1] عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوبية ص 115 117
[2] يوسف بوا العدوس البلاغة و الأسلوبية ص 185
[3] المرجع نفسه ص 185
[4] رجاء عبيد البحث الأسلوبي معاصرة و تراث ص 191

الأسلوبي يتشكل في نطاق الدراسة للغوية من اعتاد على إمكانيات اللغة و على منهجها المختلفة و على حقوقها المتعددة [1]

كما تعد الدراسة الأسلوبية مكملة للنقد و ذلك من خلال استخدامها لوسائل نقدية تسهم في إبراز أفكار الكاتب و رؤاه و إظهار المدلولات الجمالية في النص الأدبي و تتبع العلاقات القائمة في الصيغ التعبيرية و علاقة تلك الصيغ بالمرسل و المتلقي و هذا فإن بالاعتماد على إحصاء الصيغ و معانيها و ألفاظها و طريقة تركيبها و الوظيفة التي سيؤديها كل تركيب و تبقى هذه المعايير موضوعية في الكثير من الأحيان إلى تصور معين و رؤية خاصة من شخص إلى آخر و بخلاف النقد الذي يميل صاحبه في كثير من الأحيان إلى تصور معين و رؤية خاصة تتوافق مع أفكاره و خبراته الكتب لكي يستطيع بذلك إصدار حكم معين على النص ما وتقييمه و لذلك يجمع أغلب الباحثين و الدراسيين في هذا المجال بأن الأسلوبية ' علم وصفي يعني يبحث خصائص و السمات التي تتميز النص الأدبي عن طريق التحليل الموضوعي للأثر الأدبي الذي تتمحور حوله الدراسة الأسلوبية [2] أما النقد فهو نظر و تقليب في الأدب و توق و تمييز له بحكم عليه و السمو فيه إلى أعلى مراتب الجمال و الاستحسان [3]

و على الرغم من الاختلاف الموجود بين الأسلوبية و النقد إلا أنهما يلتقيان من حيث المجال دراستهما من النص الأدبي غير أن الأولى تدرس الأثر الأدبي بمعزل عما يحيط به من ظروف سياسية أو تاريخية أو اجتماعية أو غيرها أما النقد فلا يغفل في أثناء الدراسة تلك الأوضاع المحيطة به [4] إلا إذا استثنينا الأسلوبية النفسية فثمة ما يربطها بالاتجاه النفسي في النقد فكلاهما يخضع النص لمعايير علم النفس و مقاييسه و الوقوف على ظروف النفسية

[1] ينظر : مرجع نفسه ص 193
[2] فتح الله سليمان الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقي ص 35
[3] المرجع نفسه ص 35
[4] المرجع نفسه ص 36

و المراحل المبكرة لطفولة الكاتب و مدى تأثيره في كتابات [1]

8 اتجاهات الأسلوبية :

- ✓ **الأسلوبية النفسية** : ترى الأسلوبية النفسية أن الأسلوب انتاج يعكس شخصية الكاتب أو المؤلف و يتجلى إرادته و مزاجه و ثقافته و عوالمه النفسية و الاجتماعية هذا يشبه ما قالت به الوضعية العقلية أو المثالية الفسلفية و يمثل هذا التصور كل من فاندت و هيجو شوتاردت و كارل فوسلر و بنديتو كروتشه و يتم التركيز في هذا التصور على العقل أو الذهب أو الانسجام و لاتساق المتحققين في النص الابداعي و من ثم يعبر عن شخصية المبدع وفرديناند و من ثم فالأسلوب هو صورة الروح
- ✓ **الأسلوبية التعبيرية** :

نعد الأسلوبية التعبيرية شارل بالي Charles Bali أول أسلوبية بلاغية ظهرت بالغرب سنة 1910 و ليست منهجية بالي في الأسلوبية التعبيرية كالبلاغة القديمة بل هي بمثابة منهجية وصفية لا تهتم بالأدب و لا بكتاب المبدع بل ترتكز بصفة عامة على الأسلوبية الكلام ودون التقييد بالمؤلفات الأدبية و من ثم ينطلق بالي من فكرة محورية ألا وهي أن اللغة وسيلة للعبير عن الأفكار و العواطف لذا فالأسلوبية هي التي تهتم بالتعبير عن العواطف و المشاعر و انفعالات و يعني هنا أسلوبيته تعبيرية وتفاعلية و يضاف إلى ذلك أن الأسلوبية شارل بالي لا تهتم بالملفوظ أو المقول بقدر ما تهتم في البداية بعملية اللفظ أو التعبير هذا ما يميز بالي بين نوعين من العلاقات التلفظية نوع يسميه بالآثار الطبيعية و يسمى الثاني بالآثار لإيجاد تربطها الآثار برصد مشاعر و المتكلم و ترتبط الآثار الثانية بصياغة اللساني و يمكن رصد هذه الآثار جميعها عبر آليات المعجم من ناحية آليات التركيب من

[1] المرجع نفسه ص 37

ناحية أخرى و يترتب عن هذا وجود أشكال متشابهة على مستوى الفكر مع وجود تحولات انفعالية ذاتية مختلفة على مستوى وجداني و العاطفي [1]

هذا و يهتم بال بالأسلوبية اللغة في حيث يعتني بوفون و جورج مونان بأسلوبه الأدب بمعنى أن بالي منشغل بالمظهر اللغوي للأسلوب خارج الأدب و بالمظهر العاطفي الذي يشكل السمة الحقيقية لهذا الأسلوب

و في السياق نفسه يمكن الحديث عن أسلوبية ماروزو MarouseauCrosset التي تنبني بشكل متهجي على وصف الأصوات و الفرضيات و تحليل و مدى الكلام و استكشاف المعطيات التركيبية و المعجمية داخل النصوص و المؤلفات الكلاسيكية

- ✓ **الأسلوبية اللسانية :**

يعد فرديناد دي سوسير المؤسس الحقيقي للأسلوبية اللسانية كما يتجلى ذلك واضحا في كتابه محاضرات في اللسانيات عامة [2]حيث بلور مجموعة من المستويات اللسانية لها علاقة بالأسلوب كالمستوى الصوتي و المستوى الصرفي و المستوى الدلالي و المستوى التركيبي و قد تبنى دي سوسير دراسة اللغة بدل الكلام لأن الكلام فصل حر في فردي منعزل من الصعب دراسته و تجرديه و تصنيفه على العكس اللغة فهي ظاهرة اجتماعية وثقافية تتسم بالخيبات و يمكن مرصدها بشكل لائق وصوتيا و حرفيا و دلاليا و تركيبيا علاوة على ذلك فقد ناقش دي سوسير قضية الدال و المدلول في علاقتهما بالمرجع وقد دافع أيضا من دراسة اللغة سانكروبدل دراستهما دياكروني و تاريخيا و اهتم أيضا بالعلاقات الاستبدالية التركيبية في دراسة اللغة و ميزت الأسلوب التقديري الحرفي فالأسلوب تامجازي الموحي و من ثم أصبحت الأسلوبية جزءا أو شعبة من شعب اللسانيات و تعتبر مفاهيمها

[1]Charles Bally traité de stylistique francaise 1909 p 105

2 ducrottsveta, todorow dictionnaire encylopédique des sciences de langage p 102

3 محمد الومي الأسلوب و الأسلوبية مطابع الحجيمي ط 1 د ت ص 94

[2]Ferdinnad de soussure coure de linguistique général payot paris fance 1967 p 96

التطبيقية و تقتبس منها تصورات النظرية و يعني هذا كله أن الأسلوبية الغربية بصفة عامة و الأسلوبية الفرنسية بصفة خاصة و قد استفادت كثيرا من آراء فرديناد دي سوسير و في هذا السياق نفسه يمكن استحضار رولان بارت الذي تحدث بدوره عن مجموعة عن المفاهيم اللسانية التي أنتجت مقولات أسلوبية كدال و المدلول و اللغة و الكلام و التقرير و الأبعاد و التركيب و الاختيار كما يبدو ذلك جليا في كتابه عناصر السيمولوجيا [1]

✓ **الأسلوبية الجديدة :**

يعد ليو سبيتزر من رواد الأسلوبية المعاصرة[2] فقد اهتم في البداية بربط النص في مختلف تخيلات الأسلوبية بتقنية المبدع أو الكاتب منبثقا بمقولته ' الأسلوبية هي الكاتب نفسه ' إلا أن ليو سبيتزر كان يعني برؤية الكاتب إلى العالم أكثر من اهتمامه بتفاصيل سيرته الذاتية و اقتصاد جزئيات حياته الفردية و البيوغرافية و قي المرحلة الثاني تخلى ليو سبيتزر عن فكرة الكاتب الخارجي الذي يميل عليه النص الأسلوبية ليهتم بالإجراءات الأسلوبية و يعني بأنظمتها البنيوية الحاضرة في النص وقد تحدث ليو سبيتزر عن الأثر ليو سبيترز الأسلوبي الذي يعد عنده مفهوما اصطلاحيا واسعا أو يشمل الفكر و العاطفة معا و م يميز الأثر الأسلوبي عنده هو تأثير على القارئ أو المتلقي من خلال قراءة الأسلوب أو استراحة ا, غموضه و أبهامه أو عدم استساغت صياغ ابداعي ما أ بروز سيدة و ما يميز ليو سبيترز أيضا أنه اهتم بدراسة المؤلفات في ضوء الأسلوبية معاصرة و لم يهتم باللغة في عمومي اتهاوقد ركز كذل على خصوصية اللغة و قراءة الأسلوب و تمييز الخاص و من ثم فشخصية الكاتب هي التي تضفي على العمل الأدبي اتساقا و انسجامه كما أن خصوصية الأثر تتجلى في استرجاع عن المعيار المألوف

[1] Roland barthes éléments de s&iologie édition de seul paris 1964 p 58
[2] Les spitzer études de style paris 1970 P 45

✓ **الأسلوبية الإحصائية :**

يعد بيير غيو من رواد الأسلوبية الإحصائية[1] دون أن تتسنى شارل مولر في كتابة المعجب بالإحصائية مبادئ و مناهج [2] و قد اهتم بيير غير باللغة المعجمة موظفا المقاربة الاحصائية في استكشافها أي لقد ساهم و لقد ساهم تغيير في تأسيس موضوعاتية إحصائية يرصد ببناء المعجم الأسلوبي لدى مجموعة من المبدعين مثل : فاليري و كورناي ,,,,, الخ من تتبع المعجم إحصائيا في المؤلفات الأدبية باستقراء الحقلين الدلالي و المعجمي و من ثم فقد اهتم بالكلمات و الموضوعات التميز كتابا أو مبدعا مستثمرا آليات الإحصاء كالتكرار و التردد و التواتر و الضبط و العزل و الجرد و التنصيف ,,, الخ كان يهتم بكل ما يتعلق بالأسلوبية و يشكل هويته و بين فرادته تمييزه ابداعي [3]

كما يهتم هذا الاتجاه الإحصائي بوصف الظواهر الأسلوبية و ذلك من أجل استخلاص عمليات تدل على صفات الخطاب الأدبي في أدواته البلاغية و الجمالية [4]كما أنه عندما يتم تحديد الأسلوب بأن يتردد الوحدات اللغوية وإخضاعها للعمليات الرياضية حيث أن نسبة بين عدد دوره الكلمة في نص ما و المجموع الكلي يمكن تمثيلها عدديا مما ينتج تسهيل مقارنتها بالنصوص الأخرى [5]

✓ **الأسلوبية البنيوية :**

ظهرت الأسلوبية البنيوية في سنوات الستين من القرن العشرين مع أعمال كل من رمان جاكسيون و تودوروف و رولان بارت و ليو سبيتزر و جماعة جون كوهين و جوليا كريستيفا و غريماس و جوزيف مورتيس و ميشال ريفايتر

[1]Pierre guiraudlastylistique p F 1972 P5
[2]Charles muller principe et méthodes des statistique lexical chmapion p 82
[3] نور الدين السد الأسلوبية و تحليل الخطاب
[4] المرجع نفسه ص 97
[5]المرجع السابق ص 98

الذي مثل مجموعة من المقالات العقدية و الأدبية و قد توجهت هذه الأبحاث كلها بكتاب في السبعينات من القرن فسه تحت عنوان أبحاث حول الأسلوبية باستكشاف التعرضات الضدية و تبيان الاختلافات البنيوية التي يتكئ عليها أسلوب النص علاوة على هذا فقد اهتم بالانزياح في تعاونه مع القاعدة و المعيار و اعتنى أيضا بدراسة الكلمات في تموقعها السياقي بمعنى أن كان يدرس الأساليب بنيويا و سياقيا و بعد ذلك انتقل ميشال ريفايتر إلى سيموقراطية الشعر و انتاج النص مركزا بشكل خاص على القارئ النصوص هي استكشاف الواقعة الأسلوبية فهما و تفسيرا و تأويلا

- ✓ **الأسلوبية البوليفية**

ارتبطت البوليفية ميخائيل باختين M.Bakhtine و تعنى بالتميز بين الرواية المنولوجية و الرواية البوليفية و إذا كانت الرواية المونولوجية تتميز بالصوت الواحد و المنظور السردي الواحد و هيمنت الروسية الإيديولوجية الواحدة من بادية الرواية حتى النهاية مع طغيان السرد فإن الرواية البوليفية تتميز بتعدد الأصوات و تعدد اللغات و الأساليب و الرؤى الإيديولوجية و كثير الشخصيات و تعدد الرواة و المنظورات السردية و المنفردة لهذه الأسلوبية [1]

9 مقاربة النص أسلوبيا : كيف تقارب النص أسلوبيا :

من المعلوم أ الأسلوبية نظرية و تصنيف الهدف منها هو البحث كما يميز النص الأسلوبيات و يخصصه فنيا و جماليا بمعنى أن الأسلوب يهتم باستكشاف خصائص النص الأسلوبية و تبيان طبعة الأساليب الموظفة في النص و تحديد مكوناته هذه الأساليب فهما و تفسيرا و تأويلا أي : ربط الأسلوب بآثاره في المتلقي نفسيا و كريا و جماليا مع تحديد رؤية الكاتب إلى العالم في ضوء أسلوبه

[1] المرجع نفسه ص 61

ويضاف إلى هذا أن المقاربة الأسلوبية إلى دراسة مكونات الكلام من أصوات و مقاطع و عملات و جمل و عبارات ربطها بمجموعة من القصديات المباشرة و غير مباشرة [1]

ما توصلت إليه الدراسات أنها ليست كل دراسة نص هي تحليل ألوبي لذا هنا فالمحلل يتقيد بمنهجية دقيقة و ذلك بسبب خطوات محددة للوصول إلى نتائج دقيقة من بين هذه الخطوات ما يلي : [2]

- ✓ الاقتناع بأن النص جدير بالتحليل فنحن اختيار مادة الدراسة أول خطوة يخطوها المحلل في الطريق الصحيح و هكذا يجب على المقبل على التحليل النص تحليلا أسلوبيا أن يختار نصا ينطوي على ظواهر لغوية يراها تستحق الدراسة
- ✓ قراءة النص الأدبي بإجراءات جديدة تدلي انطباع جمالي يهيمن على نفسه [3] و هذا الانطباع يسمى الأثر إذ لا بد من أن تقوم من النص ومحلله علاقة حميمة و أن يتعاطف معه أفكاره و لذل فلا فائدة عظيمة فالنص لا يسلم زمامه إلا لمن يحسن ترويضه
- ✓ القيام بسلسلة من القرارات لاستكشاف خصائص النص الكلامية المكررة فبعض السمات لا تظهر إل بعد قراءات عديدة الحقائق أو لغفلة عنها
- ✓ ملاحظة استراتيجيات و ستجيلها بهدف الوقوف على مدى شيوع الظاهرة الأسلوبية أو ندرتها في النص أن يعتمد في هذه الخطورة على إحصاء لضبط نسبة التكرار أذن أن بعض الظواهر على سطح و لا تكتشف إلا عن طريق الإحصاء العددي.

[1] شكر عياد اتجاهات البحث الأسلوبي دار العلوم الرياض 198 ص 149
[2] بيار جيرو ص 94 97
[3] مرجع نفسه ص 18 54 55

- ✓ تحديد السمات الذي تميز اسلوب النص و تصنيفها حسب مستويات التحليل الأسلوبي فيعد مثلا قائمة بالسمات الصوتية و أخرى بالسمات الصرفية و أخرى بالنحوية و أخرى بالمعجمية وهذا الإجراء هو في الحقيقة تقسيم و تنظيم القصد منه التفرغ لكل مستوى منفرد و إعطاء طل ذي حق حقه من التحليل
- ✓ القيام بسلسلة أخرى من القرارات باستكشاف الظواهر التي تكشف في البداية و يقول جاكبسون ' ما الذي يجعل من مرسلة إعلامية عملا فنيا [1] و يضيف كذلك ما هو الهدف المحلل الأسلوبي أو بمعنى آخر ما الذي يجب أن يلفت انتباه المحلل الأسلوبي

إن البحث الأسلوبي هو بحث من العناصر اللغوية التي تجعل من النص عملا أدبيا أي أن البحث البصمات الأسلوبية في النص الأدبي و هذا ما يعني المحلل بدراسة الكلية للنص و تناول جميع عناصره فعمله يقوم على الاختيار لتمييز الوحدات اللغوية التي لا تقع ضمن المعطيات الأسلوبية لأن النص يحتوي على بعض الظواهر التي يمكن أن تعد أسلوب و تحتوي على وحدات لغوية أخرى لا يمكن أن ,,,,, أسلوبه [2]

[1] فاطمة العيال بركة النظرية اللاتينية عند الرومان جاكسون المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت بنان ط 1 1993 ص 178
[2] موسى ربابعة الاسلوبية مفاهيمها و تحليلها ,,,, الأردن 16 103 16

الفصل الثالث : الأسلوبية والشعرية

1- أوجه التشابه

2- أوجه اختلاف

3- علاقة بينهما.

1. أوجه التشابه :

ترتبط الأسلوبية مع المدارس النقدية الأخرى ومنها الشعرية (أو ما يصطلح عليها بالانشائية) هذه الأخيرة التي جون دوجو أيضا على أنها " جزء لا يتجزأ من اللسانيات ، وهي العلم الشامل الذي يبحث في البنيات اللسانية "[1] أما جون كوهين فيقول " دل المصطلح الشعر على كل موضوع خارج عن الأدب أي كل ما من شأنه إثارة الإحساس فاستخدمت في الفنون الأخرى شعر الموسيقى ، شعر الرسم ، والأشياء الموجودة في طبيعة "[2] فالشعرية هي ذلك الأثر الذي يلي إنتاج العمل الأدبي وتبقى بصماته باقية بعد ذلك، وهذا ما يقرره تودورف بقوله " ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعريات ، إذ ما تستنطقه هو خصائص هذا النوعي الذي هو الخطاب " [3]

فالأثر أو تواليد التوتر هي منبع الشعراوية "[4]

ويستخلص مفهوم الشعرية من شبكة العلاقات القائمة القائمة في النص ، إذ يقول " الشعرية خصصية علائقية ، أي انها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنموا بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلامنها يمكن أن يقنع في سياق آخر دون أن يكون شعريا ، لكنه في السياق التي تنشأ فيه فيلا سياق آخر دون أن يكون شعريا لكنه في السياق التي تنشأ فيه هذه العلاقات وهي حركته المتواشحة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها ، يتحول إلى فاعلية خلق شعرية ومؤشر على وجودها "[5] ومن هنا يستعين الكاتب أو الشعار بمعجم خاص يطعمه بالنحو المناسب لخلق لغة شعرية حيث يساهم النحو في صياغة المعجم بطريقة خاصة تخرجه عن الكلام العادي مثلما يوضح ذلك محمد عبد المطلب بقوله : " الشعرية منوطة بالمعجم من ناحية ، والنحو من ناحية أخرى ، حيث تكون السيطرة لخط لنحو على خط المعجم ، لتشكيله حسب مقولاته المحفوظة بما يخرجه عن المألوف أي ينقل الصياغة أي ينقل الصياغة من منطقة الحياد التعبير إلى منطقة

[1]Deubbois et Autre : dictionnaire de linguistique (poétique) K , p381.

[2]جون كوهين ، بنية اللغة الشعرية ، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري (المغرب : دارتو بقال للنشر ، ط1 ، 1981م، ص9.

[3]تزفيتان نودورف ، شعرية تودورف ، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة (المغرب : الدار البيضاء) دار توبقال ط1، 1987م، ص27.

[4]كمال أبو ديبافي ، الشعرية (بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط1 ، 1987م، ص136.

[5]كمال أبو ديبافي ، الشعرية (بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط1 ، 1987م، ص14.

الأدبية " [1] وهذا في حد ذاته مفهوم الإنزياح حيث تتحول لغة الأدب من لغة الإستعمال اليومي إلى لغة شعرية تبعث بالإحساس والتوتر كما يقول خليل الموسي " الانزياح هو وسيلة الشاعر إلى خلق لغة شعرية داخل غة النثر ، ووظيفة خلق الإحياء".[2]

ويعود فضل كبير إلى ياكبسون الذي:"بدأ الاهتمام بالشعريات معه و نظريته اللسانية التواصلية التي اهتدى فيها إلى مفهوم الرسالة ،وما يمكن أن تولده من دلالات كالوظيفة الشعرية التي تكون فيها الرسالة غاية في ذاتها ،لأنها العمل الفني المعنى بالدراسة"[3] .

والشعريات :"هي بخلاف تأويل الأعمال النوعية لا تسعى إلى تسمية المعنى ،بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل علم ،ولكنها خلاف هذه العلوم التي هي علم النفس وعلم الاجتماع (...) تبحث هذه القوانين داخل الأدب ذاته ،فالشعريات إذن مقاربة للأعمال مجردة و باطنية في الآن نفسه"[4].

وهي : " الكليات النظرية عن الأدب نابعة من الأدب نفسه إلى تأسيس مساره فهي تناول تجريدي للأدب مثلما هي تحليل داخل له " [5]

لأهمية اللغة ودورها في بعث هذا التوتر والإحساس من خلال إنزياحها المقصود يرى الهادي الحيطلاوي أن موضوع الأسلوبية هو : "النظر في الإنتاج الأدبي وهو حدث لغوي لساني ، أما منهجها في النفاذ إلى أسلوب النص فهو منهج لغوي يروم الوقوف على الخصائص اللغوية فيه وعلى العلاقة الرابطة بين هيكلة اللغوي ووظيفة الشعرية "[6] ، وتؤكد يمنى العيد ذلك بقولها "لم يعد بإمكاننا اليوم أن نعالج المسألة الشعرية بمعزل عن المسألة اللغوية ليس لأن الشعر نص مادته اللغة، بل لأن ما قدمته العلوم اللسانية الحديثة من مفاهيم تخص اللغة ترك أثره العميق والمباشر أحيانا على مفهوم الشعر"[7]

[1] محمد عبد المطلب، قراءات أسلوبية في الشعر العربي الحديث، ص31.
[2] خليل الموسى الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر دمشق ، مطبعة الجمهورية ، ط1، 1991م، ص100.
رومان باكيسون ، قضايا لشعرية ترجمة محمد الوالي (الدار البيضاء)، 1988م ، ص27.[3]
تزفيتان تودورف ، الشعرية تودورف شعرية تودورف، م.س، ص23.[4]
[5] الرجع السابق ،ص21.
[6] الهادي الجطلاوي : مدخل إلى الأسلوبية تنظيرا وتطبيقا م،س،ص27.
[7] يمن العبد ، في القول الشعري، (الدار البيضاء) ، 1988م، ص24.

وهنا تبرز مسألة التداخل بين الأسلوبية والشعرية، وهو ما بينه أحد الباحثين بقول : "للأسلوبية علاقة بالشعرية ، بحيث تشمل هذه لأخيرة الأسلوبية بوصفها مجالا من مجالاتها البارزة" [1].

لكن جون لويس كانيس يبين إلا بطريقة الخاصة حيث يؤكد أن التداخل بين الشعريات والأسلوبيات راجع إلى اهتمامات في الفترات الأخيرة بالأسلوب ومفهوم الانحراف، وفكرة الجنس، فهو على الرغم من أنه حاول أن يفرق بين أسلوبيات شارل بالي التي كانت تهتم بالتعبير عن العواطف في اللسان ، دون الإعتناء بالآثار الأدبية ، وأسلوبيات ليو التي عمدت إلى دراسة أسلوب الكاتب ونظريات إلى أسلوب على أنه انحراف نسبة القاعدة التي يكونها اللسان المعاصر.

فتطورت الأسلوبيات حتى وجدت نفسها معنية بالأسلوب ومفهوم الإنحراف والجنس الأدبي والخطاب فتقاطعت مع الشعريات التي كانت تقوم على دراسة هذه الموضوعات خصوصا ذلك المسمى بالأسلوب الشعري الرمزي والأسلوب النثري كما فعله جون كوهين.

2-أوجه الإختلاف :

لكن يعواد ويحاول جون لويس كابنيس وضع الفرق بينهما في قوله "الدرس اللساني يفرق بين الشعريات والأسلوبيات من حيث حدودها العلمية وطبيعتها ذلك أن الإتجاه الشعري يظل مسوسا بمنظار منهجي لا يبحث عن الصفة المميزة للأسلوب ولا يدرس الخصائص المميزة للعلامات إلا داخل منظومة الأثر لأن الأعمال من مشمولات

[1]مقالة، على كاظم علي : شعرية المجاز في بلاغة لشعرية ترجمة محمد الوالي (الدارالبيضاء)، 1988م ، ص27.[1]العربية ، مجلة " جذور " (جدة ، ج15، م8 سبتمبر 2003م ، ص246.

الأسلوبيات"[1] و ذلك هو الفرق بينهما وتقوم الأسلوبية بدور القارئ أو المتلقي حيث يرى ذلك ميكائيل ريفاتير أن : " كل بنية نصية تثير رد فعل لدى القارئ تشكيل موضوعا للأسلوب "[2] .

كما اقترح فرانسوا راسيني " نظرية للقراءة عمدتها القارئ" [3] وذلك إقرار بأهمية القارئ حين تلقبه للعمل الأدبي ودعوة صريحة لإشتراك في شرح وتفسير النص الأدبي وهنا تبرز مسألة التأثير وتأثير الأعمال الأدبية بالنظرية التواصلية التي يفكك شفرة الرسالة في بناء الفعل التواصلي وإدراك الدلالات المختلفة" [4].

وأسهم نعوم تشومسكي من خلال نظريته التحويلية التي تقدم : " أداة التحليل الأسلوبي يفسر العلاقة بين الإبداع عند الأديب والإبداع الذهني عند المتلقي والحديث عن المتلقي الذي يتواصل بالإبداع عند الأديب يطرح أهمية تزود المتلقي بالثقافة المطلوبة وإحاطته بالمجال الذي هو بصدد قراءته كما يرى مصطفى في ناصف أن " النص الأدبي الرفيع لا يمكن أن ينفتح أمامنا دون ثقافة واسعة في مجال العقلي والروحي الذي ينتمي إليه هذا النص "[5] بمعنى أن هناك " ظاهر أساسية في تركيب اللغة أو المعنى تحتاج إلى تنوير من خلال الربط بين الشعر واللغة والفلسفة والدين "[6] وهنا يتأكد دور القراءة الواعية في تشكيل رؤية جديدة تتكشف لدى القارئ مع كل نص للقراءة الواعية في تشكيل رؤية جديدة تتكشف لدى القارئ مع كل نص يقرأه ، ومع تعدد القرءات يكسب القارئ مجموعة من الطاقات التحليلية التي كانت غائبة عنه قبل دلك في شتى مجالات إبداع الفكر البشري ، مثلما يقول ليوناردو بلومفيلد : "لكي يتسنى لنا تحديد دلالة صيغة لغوية معينة تحديدا علميا دقيقا، لابد لنا من معرفة علمية حقيقية بكل ما يشكل عالم المتكلم "[7] وإذا كان هذا منطبقا على شتا أنواع الأدب فإن الضرورة تقتضي ذلك خاصة في الشعر الذي يحفل

[1] جون لويس كابانيس ، النقد الأدبي والعلوم الإنسانية ، ت .فهد عكام سوريا، 1985م، ص111.
[2] M.Riffaterre : Essais de Stylistique Structurale ; p182.
[3] ErançoisRastier ,systematique des isotopies un essai de poetique paris, 1972p35.
[4] رمان سلدان ، النظرية الأدبية المعاصرة ، ثر جابر عصفور ، ص181-182.
[5] جون ليونز ، نظرية تشومسكي اللغوي ترحلمي دليل (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1995م ، ص33-35.
[6] مصطفى ناصف ، نظرية المعنى في النقد العربي (بيروت : دار الأندلس) ، ص167.
[7] سالم شاكر ، مدخل إلى علم الدلالة ، ثر محمد يحياتن (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1992م)، ص27.

بكثيرمن الإنزياحات ويطلق العنان للخيال والرمز مما يحتم على القارئ الإبحار مع الشاعر والإمساك بالدلالة وإن تعددت أوجه التناص ، ولعل هذا ما دفع هنري بير إلى أن يقول: " الحقيقة أظهرت لهاوي الشعر وللذي يقرأه لنفسه وينعم به دون الغوص فيه على تلميح مخفي أو رسالة فلسفية ،أن الشعر الجيد للقارئ الجيد "[1].

أو كما قال ملارمية في مقابلة أجراها معه جول هورية عام 1891م: " على الشعر دائما أن يحمل لغزا ، وهو هذا هدف الأدب ، أعتقد أن الشعر موجود للنخبة ، في مجتمع يعرف ما الأبهة"[2]وهذه النخبة لابد أن تكون المتلقي المتمكن والحصيف الذي يستطيع فك الألغاز وبالتالي الإحاطة بالدلالة .

يقول شكري عزيز الماضي : " يرى البنيويون بأن القارئ ليس ذات ، إنه مجموعة من المواصفات التي تشكلت من خلال قراءاته السابقة وبالتالي فإن قراءاته للنص ورد فعله إزاءه تتحدد بتلك القراءات، وبما أن هناك قراء عديدين فإن هناك قراءات متعددة للنص الواحد "[3]

وهذا يعني أن قراءات جديدة تفيدنا بجانب من جوانب النص النابضة بالحياة والتعدد في القراءة يقدر ما يستجلي إضاءات مختلفة حول النص ، فهو يثري النص وقارئة معا، وكثرة القراءات بقدر ما تبين لنا المقروء ، فهي تطلعنا على الزوايا الممكنة والمحتملة التي يمكن النظر من خلالها إلى هذا النص وبالتالي إمكانية القراءة والتأويل الذي يفرضه الانزياح في بنية النص الأدبي وتحاول الأسلوبية الإمساك به والأسلوبية تهتم بالسياق للإحاطة بالدلالة فالسياق وحده : "هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير تعبير موضوعي صرف ، أو أنها قصد أساسا التعبير عن العواطف والإنفعالات وإلى إثارة هذه هذه العواطف والإنفعالات ويتضح ويتضح هذا هذا بخاصة في مجموعة معينة من الكلمات نحو : حرية عدل التي قد تشحن في كثير من الأحيان

[1] هنري بير، الأدب الرمزي ، تر، هنري زغيب ، بيروت ، باريس : منشورات عويدات ،ط1، 1981م) ، ص36
[2] هنري بير، الأدب الرمزي ، ص39.
[3] شكري عزيز الماضي ، محاضرات في نظرية الأدب لقسنطينة : دار البعث ، ط1، 1984م، ص141-142.

بمضامين عاطفية "[1] أو كما يقول بلومفيد: "إن دلالة صيغة لغوية ما إنما هي المقام الذي يفصح فيه المتكلم عن هذه الدلالة والرد اللغوي أو السلوكي الذي يصدر عن المخاطب"[2]، وهذا ما يوضحه أكثر أندري ماتيني بقوله: "خارج السياق لا تتوفر الكلمة على معنى"[3]، وأعطى بول جون أنطوان ميبي وجها إحصائيا للسياق حينما أكد أنه: "لا يتحدد معنى الكلمة إلا من خلال معدل استخداماتها "[4]. لهذا كان أشهر شعار لدى لودفيغ فيغنيتاين :" المعنى هو الاستعمال " [5].

وهو الشعار الذي تلقفه عبد السلام المسدي حينما وسم الأسلوب بالعبارة التالية :" الأسلوب هو الإستعمال ذاته فكان اللغة مجموعة شحنات معزولة، فالأسلوب هو إدخال بعضهافي تفاعل مع البعض الآخر كما لو كان ذلك في مخبر كيمياوي "[6] فالكلمة لوحدها معزولة لا تستطيع الجزم بمدلولها ، وتقبى الدلالة المعجمية لها مفتوحة على كل التأويلات ، أما حين استخدامها في الجملة والنص فيمكن إستبعاد بعض الدلالات والإقتراب من دلالات ممكنة أخرى ، أو حصرها في دلالة واحدة لا غيرها

3 -علاقة بين الأسلوبية والشعرية

إن الرابط الأسلوبية والشعرية هو البحث عن العناصر الجمالية والفنية المميزة لخطاب الأدبي عن غيره من أنواع الخطاب ، " وتعرف الأسلوبية بداهية بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب"[7]

فالأسلوب هو المميز لكل خطاب أدبي عن الآخر ومن هنا " فالأسلوبية هي بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون ثانيا"[1]

[1] أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ، م س، ص156.
[2] سالم شاكر ، مدخل إلى علم الدلالة ، م س ، ص26.
[3] المرجع نفسه ، ص31.
[4] المرجع نفسه ، ص31.
[5] مورتون وأيت ، عصر التحليل فلاسفة القرن العشرين ، ترجمة ، أديب شيش (دمشق منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي 1975م) ص250-251.
[6] عبد السلام المسدي ، النقد والحداثة ، م س، ص44.
[7] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، ص34.

لكن الذي يهمنا في هذه المسألة هو علاقة الأسلوبية بالشعرية، يذهب عبد السلام المسدي إلى أن " هذا المخاض الذي عرفته دراسة الأسلوب ... هو الذي فجر بعض مسالك البحث الحديث وأخصب بعضها الآخر فأما الذي تفجر فهو "الشعرية" وتتسع مجالا واستيعاب أحيانا أخرى فتحسن ترجمتها بمصطلح الإنشائية"[2]

فالمسدي هنا يجعل الشعرية قد نشأت بسبب الأسلوبية وبالتالي يمكن أن تعتبر الشعرية فرعا من الأسلوبية في نظره لكن هناك من يعارض هذا الرأي ويقلب النظرية من خلال اعتبار الأسلوبية فرع من الشعرية. فالعذامي يرى أن : " الشاعرية (الشعرية) تختوي الأسلوبية وتتجاوزها فالأسلوبية هي إحدى مجالات الشاعرية ... ولعل أخطر الجوانب التي تضر بالتناول الأسلوبي الصرف هي اقتصاره على دراسة (الشفرة) لا لذاتها ولكن التأسيس السياق منها كجودة قائم" [3]، تظهر شمولية الشعرية في هذا القول من خلال الجمع في الإهتمام بالشفرة والسياق على حد سواء ، أي البحث عن كل ما يساهم في خلف الجمالية داخل الخطاب الأدبي دون الإقتصار فقط على خصائص اللغة.

تتدخل الأسلوبية بالشعرية وتتقاطع وتتقاطع معها ، ويرجع الناقد "كابافنس" هذا التداخل والتقاطع بينهما " إلى اهتمامهما بالأسلوب ، ومفهوم الإنحراف وفكرة الجنس"[4] إلا أن هذا التضايق بينهما في دراسة في دراسة الأسلوب لم يحل دون وجود مفارقة من حيث حدودها وطبيعتها "فالإتجاه الشعري يظل مسوسا بمنظار منهجي لا يبحث عن الصفة المميزة للأسلوب ، ولا يدرس الخصائص المميزة للعلامة إلا داخل منظومة الأثر ."[5]

كما يسعى " إلى تحديد القوانين الأدبية في أي خطاب أدبي ، واستنباط قانون عام تخضع له جميع النصوص الأدبية ، يستخلص من تراكم النصوص الأدبية " و يتأسس في

[1] المرجع نفسه ، ص37.
[2] المرجع نفسه ، ص25.
[3] عبد الله محمد الغذامي ، الخطيئة والتكفير ص24.
[4] رابح بوحوش ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص63.
[5] المرجع نفسه ، ص 64.

الأعمال المحتملة أكثر مما يتأسس في الأعمال الموجودة " [1] أما الأسلوبية فتدرس خصائص أو قوانين نص أدبي معين ، بمعنى أنها تعني باكتشاف قانون خاص.

إن المخاض الذي شهدته دراسة الأسلوب هو الذي فجر الشعرية الحديثة والأسلوبية تعني " بدراسة خصائص اللغوية التي يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية فوجهة الأسلوبية هذه إنما تكمن في تساؤلف عملي ذي بعد تأسيسي يقوم مقام الفرضية الكلية مالذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة والغاية يؤدي ما يؤديه الكلام عادة وهو إبلاغ الرسالة الدلالية ويسلط مع ذلك على المستقبل تأثيرا ضاغط به ينفعل للرسالة المبلغة إنفعالا ما"[2] .

بوسع المدقق في بعض الشعريات أن يكتشف وجها من وجوه العلاقة بين الشعرية والأسلوبية فشعرية ياكيسون مثلا تدرس ضمن نطاق منحى أسلوبي معين يتمثل بهذا المنحنى بالأسلوبية التي تقرر أن ماهية الأسلوب "تتحدد بنسيج الروابط بين الطائفتين التعبيريتين في الخطاب الأدبي طائفة الأخبار وطائفة التضمين " [3] وقد أكد باكيسون هذا المنحى الأسلوبي من خلال تحديد الوظيفة الشعرية واستقلالية للمصطلحين اللسانيين: محور الإختيار ومحور التأليف كما سيتضح فيما بعد وقد قبل أن باكيسون يبدل كلمة " الأسلوب بكلمة ووظيفة شعرية" لاصطدامه بحقيقة تتخلص في أن دراسة الأسلوب غير ممكنة مادام لكل نص ينطوي على تركيبته الخاصة ، حيث يستمد النص كل فعاليته التأثيرية من هذه التركيبية وسوف يؤدي هذا الطرح إلى عدم إمكانية قيام دراسة علمية تصنيفية تستند إلى الأسلوبية "[4] ويبدو أن تعثر خطى الأسلوبية في طريق علميتها أمر غير مؤكد على الأقل في تفحص طبيعة مرتكزات الأسلوبية نفسها تلك المرتكزات اللسانية التي تتجه صوب النص في تفحص طبيعة مرتكزات الأسلوبية نفسها .

[1] عبد الله الغذامي ، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، نظرية وتطبيق ، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط6، 2000م،ص21.
[2] المدى الأسلوبية والأسلوب، ص36.
[3] المرجع نفسه ، ص 96.
[4] آغا الملك ، غزة ، الأسلوبية من خلال اللسانية ،في مجال الفكر العربي المعاصر ، العدد 38 آذار 1986م، ص91.

تلك المرتكزات اللسانية التي تتجه صوب النص بما هو كذلك وبما تخضع للمنظور الوصفي وتتطوع لتفحص طبيعة تركيبها الداخلية .

لقد أعطت المدرسة الشكلية عودة لمصطلح الأدبية وبطها بكل من الشعرية والأسلوبية لما يسميه الغذامي " الحدث الإنحرافي في السام"[1] تسمية الأدبية " حيث تتحول عناصر اللغة من صفة الدال على المدلول خارج عنه إلى وضع يتحول فيه الدال نفسه إلى المدلول فاللغة في النص الأدبي تدل على نفسها وتلقي المدلول القديم لكلمات لتحل هي مكانه"[2] والأدبية حسب الغذامي " جاري الأسلوبية وتأسيس دراسة الأخيرة على (الإختيار) فتبحث عن أسباب غختيار بنية تركيبية معينة أو كلمة ما ولا يعد من مهامها الرئيسية الأجوية الدلالية ، وتتحد الأسلوبية مع الأدبية ليتضافر معا في تكوين مصطلح واحد يضمها ويوحدها ثم يتجاوزهما وهو مصطلح Poetics "[3]

من هنا يتضح أن الشعرية تشمل الأسلوبية يوصف هذه الأخير إحدى مجالات الأولى فالأسلوبية وصف لخصائص القول في النص من دون العناية بالملتقى كما أنها تقتصر على الشفرة من دون السياق ، وعلى عكس العكس تسعى الشعرية إلى دراسة الشفرة لتأسيس السياق"[4]

وفصلا عن علاقتها الشعرية بالأسلوبية والأدبية ، حيث أن هاتين الأخيرتين أنتجتا معا مفهوما متكاملا.

[1] الغذامي ، الخطيئة والتكفير، ص16.
[2] م ت ،ص17.
[3] م ت ، ص18.
[4] م – ن ، ص18.

خاتـــــــــــــمة

إذا كان معنى الخاتمة هو تلخيص النتائج التي توصلنا إليها فإن من العسير علينا أن نلخص نتائج دراستنا هذه. ذلك أن نتائج الدراسة التطبيقية واسعة و ممتدة ة تشمل التحليلات برمتها، فهي منبثة في ثنايا الدراسة و من خلال التحليل الإجرائي الذي قمنا به و الذي أستغرق بعض جوانب الدراسة للشعرية و الأسلوبية أمكننا التوصل إلى جملة من النتائج تتبلور داخلها أجوبة متعددة يمكن تتبين النتائج انتهى إليها البحث كالآتي:

- الشعرية تقوم على دراسة العمل ألإيداعي الشعري من خلال أجزاء تشكله المتمثلة في النية اللغوية و التخيلية و الوزنية.

- تعد الأسلوبية من أحدث ما تمخضت عنه علوم اللغة في العصر الحديث و هي أحدث مجالات نقد الأدب إعتمادا على بنية اللغوية و رصد خواصها التعبيرية و الكشف عن القيم الجمالية التي تختفي وراء البنى الأسلوبية المهيمنة في النص الشعري، من أجل الوصول إلى إدراك شمولي للسمات الأسلوبية لهذا النص.

- الأسلوبية هي علوم اللغة، من بلاغة و علم الدلالة و التدوين بأن كل علم مواصلة رحلة المغامرة في البحث عن جمليات النص الأدبي فالبحث الأسلوبي يتشكل في نطاق الدراسة اللغوية من حيث إعتماد على إمكانيات اللغة و على مناهجها المختلفة و على حقولها المتعددة.

- إن الضرورة الشعرية إنما هي مجموعة من الظواهر اللغوية المختلفة التي نجدها مبثوثة في كتب النحو و كتب النقد الأدبي القديم فلقد جاءت وفق مستوى لغوي معين.

- إن الشعرية صدفة لا ماهية للقول الشعري فهي تلحق بالكلام و تندس في النثر.

- الشعرية العربية في مسارها من حيث المرجعيات و الإيدالات النصية، ليست شعرية واحدة، و إنما هي شعريات متعددة و إن آليات تحول هذه الشعرية من عصر إلى آخر و من بنية نصية إلى أخرى، تتحتم فيها عدة عوامل منها ماهو معرفي، جمالي، حضاري، بحيث نجد أن الأخر له دور في عملية التحول سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و أن الثقافة العربية أسهمت في تحول الشعر من الشفوية إلى الكتابة.

و تخلص ثقافة الارتجال و اتجهت نحو الفلسفة و إنتاج المعرفة و أصبحت منخرطة في الحداثة.

- تهتم الأسلوبية إهتماما كبيرا بقضية الذوق الشخصي للمبدع فهو الذي يبدع اللغة إبداعا يتناسب مع تكوينه النفسي و الإجتماعي و الثقافي دون إعتماد على نماذج عليا يا يستقى منه أسلوبه، في حيث تغيب شخصية المبدع في البلاغة العربية القديمة التي إعتمدت على النماذج الراقية و المصطفاة و على البلاغة اللغة نفسها.

- غاية الأسلوبية البحث في الأعمال الأدبية بإختلاف أنواعها و رصد مميزاتها ووصفها و تحليلها كما تعد الدراسة الأسلوبية مكملة للنقد و ذلك من خلال إستخدامها لوسائل نقدية تسهم في إبراز أفكار الكاتب و رؤاه، وإظهار المدلولات الجمالية في النص الأدبي، و تتبع العلاقات القائمة بين الصيغ التعبيرية و معانيها و ألفاظها و طريقة تركيبها و الوظيفة التي بؤدي بها كل تركيب و تبقى هذه المعايير موضوعية لاتعتمد على الذوق لاذي يختلف من شخص إلى آخر.

لذلك يجمع أغلب الباحثين و الدارسين في هذا المجال بأن الأسلوبية علم وصفي يعني يبحث الخصائص والسمات التي نميز النص الأدبي عن طريق التحليل الموضوعي للأثر الأدبي الذي يتمحور حوله الدراسة الأسلوبية.

- إن الشعرية العربية في مسارها التاريخي متعددة الممارسات النصية من الشفوية إلى الكتابة.

- إن مصطلح الشعرية عبر العصور لكشف عن المادة الفنية التي تجعل النص الشعري نص جماليا، يصف جنس الشعر، و الأمر الذي جعله بهذه الدق هو تساؤلنا عن ظهوره و إستعماله و مدى حضوره في تراثنا النقدي. فالشعرية مصطلح قديم يما هو حديث ينتقي في نفس الوقت فهي لم تظهر كمصطلح ناضج في القديم، إنها كانت حاضرة من خلال المفهوم و قد إصطلح عليها مصطلحات منها الصناعة.

- إن الشعرية هي تقصي الوعي اللغوي الذي يتحكم في خصائص و تقنيات النوع الأدبي و تحليل ذلك الوعي بفعالية قرانية تكشف ال(كيف) و تعين جماليته، و تنشيط قوانينه الداخلية التي تتحكم فيه، و تهتك النشر على خبايا (ماذا) و إغواءاتها المشبعة باللذة و التدليل.

و اخيرا نشكر الله أوله و آخره و نتمنى أن تكون المذكرة بابا واسعا للبحث و المطالعة و يكيفينا فخرا إجتهدنا ووفقنا إلى حد ما لقوله صلى الله عليه و سلم من إجتهد و أصاب فله أجران و من إجتهد و لم يصب فله أجد واحد.

" فسبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين"

- صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر ، إفريقيا الشرق ، دار البيضاء، المغرب ، الطبعة 1 ، 2002.
- عبد الله الغذامي : النقد الثقافي في الأنساق الصذثقافية العربية ، المركز السقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى.
- رابح بوحوش: الأسلوبيات وتحليل الخطاب، مديرية النشر جامعة باجي مخطار، عنابة، الجزائر.
- الهادي طرابلسي : تحاليل الأسلوبية دار الجنوب للنشر ، تونس ، د ط ، 1992م.
- فتح الله أحمد سليمان : الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية مكتبة القاهرة ، 1925-2004م.
- الفارابي أبو نصر ، كتاب الحروف ، تحقيق محسن مهدي ، بيروت .
- ابن سينا "فن الشعر" من كتاب الشفاء ضمن كتاب "فن الشعر " الأرسطوا ترجمة وتحقيق عبد الرحمن بدوي ، بيروت.
- القرطاجني حازم – منهاج البلغاء وسراج الأدباء تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة.
- د.سعيد علوس: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،الدار البيضاءعبد الله الغذامي ، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية المركز الثقافي العربي، المغرب ط6، 2000.
- جون كوهن ، بنية اللغة الشعرية ترجمة محمد الوالي ومحمد العمري (المغرب : دار بقال للنشر ، ط1، 1986م.
- تزفيتان تودروف : شعرية تودورفف، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة (المغرب الدار البيضاء ، دار توبقال ، ط1، 1987م.
- محمد عبد المطلب قراءات أسلوبية في الشعر العربي لحديث.
- -خليل الموسى ، الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر (دمشق : مطبعة الجمهورية ط1، 1991م.
- رومان باكيسون قضايا الشعرية ترجمة محمد الوالي (الداؤر البيضاء) 1988م .
- يمنى العيد في القول الشعري والدار البيضاء 1988م.
- جون لويس كابنيس ، النقد لأدبي، والعلوم الإنسانية تر، فهد عكام سةذوريا 1982م.
- رمان سلدان النظرية الأدبية المعاصرة ترجمة جابر عصفور.
- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية تر حلمي خليل (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية 1995م.
- مصطفى ناصف ، نظرية المعنى في النقد العربي (بيروت : دار الأندلس)

- ❖ سالم شاكر ، مدخل إلى علم الدلالة تر ، محمد يحياتن (الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية 1992م.
- ❖ هنري بير الأدب الرمزي ، تر ، همري زغيب (بيروت – باريس : منشورات عويدات ط1، 1981م.
- ❖ موتون وايت عصر، عصر التحليل فلاسفة القرن العشرين، تر أديب يوسف شيشدمشق منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1975م.

- ➢ Jean Dubois et Autres : Dictionnaire de linguistique
- ➢ (poétique).
- ➢ M. Riffaterre: Essais de Stylistique Structurale.
- ➢ Erançois Raster, Systématique des isotopies un essai de poétique parés.
- ➢ Roland Barthes : Etémrentadesémiologie , Edition de seuil , paris 1964.
- ➢ Erdinand de saussur : cours de linguistique général ,payot , paris France ;1967.
- ➢ Maurice de lecraix et fernandHallyn et autres : Methode du texte duculot ; paris , 1987.

المجلات :

- ❖ ستاكيفينج ، إدوارد، فن الشعر البنيوية وعلماللغة ترجمة بوئيل يوسف عزيز في مجلة الأقلام ، العدد (11 – 12) 1989م.
- ❖ بارت ولان ، نظرية النص، ترجمة محمد خير البقاعي ، في مجلة العرب والفكر العالمي – العدد الثالث – صيف 1988م.
- ❖ فرري نور ثروب ، مقدمة " تشريح النقد " ، ترجمة د.علي الشرع في مجلة الأقلام، العدد 9- 1989م.
- ❖ مقالة د. علي كاظم على : شعرية المجاز في البلاغة العربية ، مجلة " جدور" جدة، ج15 ، م سبتمبر 2003.

الرقم	العنوان	الصفحة
1	الإهداء	
2	الشكر والتقدير	
3	مقدمة	أ
4	مدخل: نقد ما بعد الحداثة	**1**
5	النقد النسقي (البنيوية والسيميائية)	**5**
6	الفصل الأول: مفهوم الشعرية	**12**
7	الشعرية عند العرب والغرب	**21**
8	رواد الشعرية	**27**
9	الفصل الثاني : أسلوب والأسلوبية (العلم والموضوع)	**32**
10	مفهوم الأسلوبية	**35**
11	تاريخ الأسلوبية	**36**
12	مفهوم الأسلوبية عند العرب والغرب	**37**
13	الأسلوبية و علاقتها بالعلوم الأخرى	**40**
14	اتجاهات الأسلوبية	**45**
15	كيف نحلل نص أسلوبي	**49**
16	الفصل الثالث : أوجه التشابه	**53**
17	أوجه الإختلاف	**56**
18	المكاملة بين الطرحين	**59**
19	الخاتمة	**64**
20	قائمة المصادر والمراجع	**68**
21	فهرس الموضوعات	